أفضـــل الجـــــهاد الحـــج

الفرقان

التجمع السلفي:
هجمات مومباي فكر إرهابي يهدد المجتمعات الآمنة ويرتوي من عقائد فاسدة

العدد ٥١٦ - الإثنين ٣ ذو الحجة ١٤٢٩هـ - الموافق ١/١٢/٢٠٠٨م



حكمـــة أميــــر البـــلاد نزعت فتيـــل الأزمـــة والاحتقان وسمـــوه يرجــــئ استقالة الحكومة

كيف تضحي عن نفسك وعن آل بيتك؟

جريمة حصار غزة

لا تقل خطورة عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

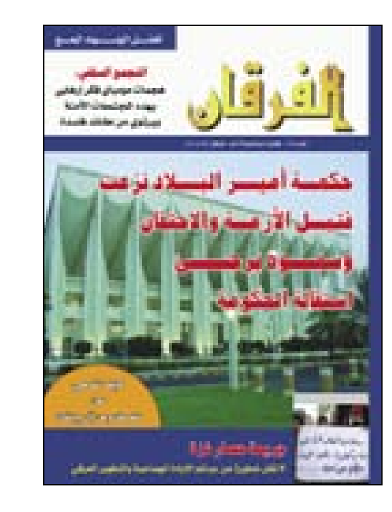
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتيا (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتيا (للدول الأجنبية)

تنويه:
تبارك مجلة الفرقان لقرائها الكرام حلول عيد الأضحى المبارك،
وتلفت انتباه القراء الكرام إلى توقف المجلة عن الصدور في فترة العيد لعددين في أسبوع العيد والأسبوع الذي يليه على أن تعود لقرائها بعد ذلك

اقرأ في هذا العدد



حكمة أمير البلاد
نزعت فتيل الأزمة والاحتقان



١٦

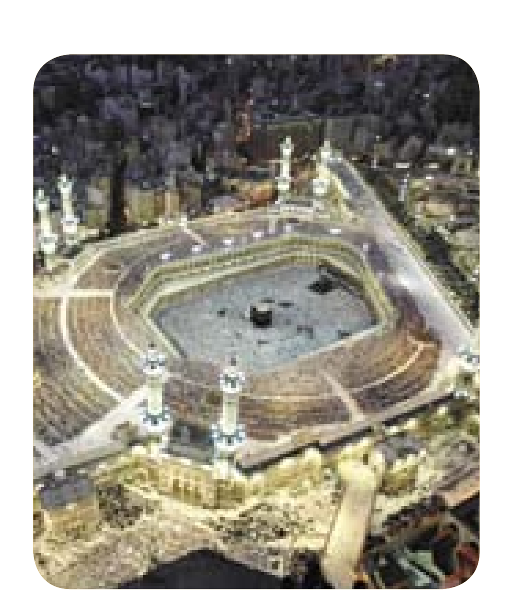


جريمة حصار غزة لا تقل
خطورة عن جرائم
الإبادة الجماعية

٢٤

٣٦

الاحتلال اليهودي
لا مثيل له على
مر العصور في الإجرام



٤١

أفضل الجهاد الحج

● د. عادل المطيرات: أحكام العشر من ذي الحجة	١٠
● فنون التعامل الإسلامية (فن الإتيكيت)	٢٢
● موريتانيا تستعد لشتاء ساخن	٣٠
● همسة تصحيحية: هل أنت ممن يذكر الله قليلا؟	٤٦

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بعد أن صادق مجلس النواب العراقي على الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي تمهد لانسحاب معظم القوات الأمريكية في العراق خلال ثلاث سنوات وتسلم الجيش والداخلية العراقيين مهام حفظ الأمن، لاشك أن تلك الخطوة ترسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط، ولاسيما مع تسلم إدارة الرئيس أوباما مهام الحكم في شهر يناير القادم، وسعي الإدارة الجديدة لتدارك أخطاء إدارة بوش التي جرت الويلات على الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن تتنازل تلك الدولة عن أطماعها في العراق أو بقية منطقة الشرق الأوسط.

ويحق لنا أن نتساءل عن مصير أهل السنة في العراق في ظل المتغيرات الدولية القادمة، وهل سيكونون الضحية الأولى لتلك الترتيبات الأمنية؟ وهل ستتخلى عنهم الولايات المتحدة الأمريكية وتتركهم لمصيرهم المحتوم؟

لو استعرضنا الأحداث التي مرت بالعراق منذ الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم لوجدنا بأن أهل السنة كانوا هم الضحية الأكبر والوقود لتلك الفتنة الطائفية التي اشتعلت دون أن يبادر أحد إلى إطفائها، فقد كان أهل السنة يحكمون العراق لعقود كثيرة، لكنهم كانوا ضحية لركوب الطغاة المجرمين أمثال الهالك صدام حسين على ظهورهم واستغلالهم لإيقاع الفتن في العراق، وما إن دخل الجيش الأمريكي إلى العراق حتى بادر إلى حل الجيش العراقي الذي يمثل نقطة إتزان مهمة، بحجة أن عناصر حزب البعث تسيطر عليه.

وفي الوقت نفسه شجعت الإدارة الأمريكية الميليشيات الشيعية المتطرفة على الالتحاق بعناصر الداخلية وتصفية أهل السنة وتهجيرهم من ديارهم تحت مظلات رسمية، وركزت تلك الميليشيات على العلماء والمثقفين والشخصيات المرموقة لتفريغ مناطق أهل السنة من مقومات البقاء، كما غضت تلك الإدارة الطرف عن التدخل الإيراني السافر في شؤون العراق، وتسلحها للميليشيات إلى درجة إدخال الآلاف من العناصر الإيرانية للمشاركة في الانتخابات.

وقد وصل الأمر إلى درجة تفريغ منطقة جنوب العراق من سكانها السنة واحتلال تلك الميليشيات لها بالكامل، وكذلك الحال بالنسبة لبعض المناطق في بغداد وإضعاف سلطة أهل السنة على بلادهم.

هذا الظلم الصارخ الذي حدث في العراق مهد الطريق لقدوم الآلاف من عناصر تنظيم القاعدة وتعاونهم مع فلول البعث في العراق وحدوث مئات العمليات الإجرامية، مما أسهم في تصعيد العنف المتبادل إلى درجات غير مسبوقة، إلى أن قام رجال العشائر السنية العراقية بتشكيل ما سمي بعناصر الصحوة التي تصدت للتكفيريين بقوة وطردتهم من مناطقهم، وبذلك حمت العراق من شرور الفتن، لكن كل ذلك لم يشفع لأهل السنة في العراق ويضعهم في مكانهم اللائق بهم.

ولعل الخطأ الجوهري الذي وقع فيه أهل السنة في العراق وأسهم في تهميشهم هو نأيهم بأنفسهم عن الانتخابات البرلمانية وترك المجال لغيرهم ليحكموهم بحجة وجود المحتل الأمريكي، والآن مع اقتراب انسحاب الأمريكان من العراق وجدوا أنفسهم معلقين في الفضاء دون أن يكون لديهم مركز ثقل أو ممثلين ذو وزن ثقيل في الحكومة العراقية، بل وقد شعر أهل السنة بأنهم هم الخاسر الأكبر من خروج الأمريكان من العراق دون أن يكون لهم تغطية أو حماية أمنية.

نسأل الله تعالى اللطف بالعراق وحماية أهله من الفتن وأن يهيء لهم القيادة الصالحة التي تقودهم إلى الخير وتعصمهم من الفتن ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

احفظ الله يحفظك

كيف نحفظ الله؟ و ما المقصود بهذا القول؟ تعالوا معاً نتعايش الأحداث والمواقف التي تعرفنا أكثر فأكثر بالله، ونعرف معنى الحفظ الإلهي.

قال تعالى: ﴿فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين﴾؛ هذه آية عظيمة وكلمات واثقة على لسان يعقوب –عليه السلام – يضع كل آماله في الله بعد أن عبد الله بإخلاص، لم يترك للشيطان مجالا أن يضله أو يغويه، بل ظل متمسكا بدين الله، ولا يخفى علينا حديث رسول اللهﷺ: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»، ولنتصفح حياة الأنبياء وكيف حفظهم الله، في ظلمات ثلاث، ظل يونس قابعا يدعو الله حتى نجاه، والنار العظيمة التي كانت تتوعد إبراهيم وكادت تلتهمه من شدة غيظها، فمن حفظه وجعلها عليه بردا وسلاما؟ وموسى عندما تبعه القوم يريدون قتله، من سمع خوفه وحفظه؟ وكذلك الرسول الأعظمﷺ في الغار المظلم مع صاحبه الأكرم، عندما تبعه أعداء الله واقتربوا منهم إلى أن صاروا فوق رؤوسهم؛ فالله هو الحافظ.

لقد عرفوا الله في السراء ودعوه وتقربوا منه، فعرفهم في أوقات الشدائد واستجاب لمن دعاه، فهذا الأمر العظيم الذي يغفل عنه الكثير، وهو البعد عن الله في الحياة، وعند الكرب والمصائب، تجد بعضهم يرجو الله حتى إذا استجاب لهم عادوا إلى ما كانوا عليه، فاحذر الإهمال واعلم أن الله قادر على كل شيء.

يظل الناس بحاجة إلى رحمة ربهم على مر السنين، فمن عرف الله وأطاعه نجا من مهالك الدنيا، ومن ضيع نفسه وتبع هواه ضل عن الصراط المستقيم.

جاسم الرمح

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

ردود خاصة

■ الأخت: أسماء الباهي – الجزئر:
بارك الله فيك على غيرتك على الإسلام والمسلمين، ونشكرك على رسالتك التي توضحين فيها الإسفاف الذي وصلت إليه المحطات الفضائية العربية ومدى خطورتها على الأمة الإسلامية.. ونحن نضم صوتنا لصوتك، وكم طرحت «الفرقان» مخاطر هذه الفضائيات ومساوئها.

■ محمد ناجي – البحرين:
نشكرك على رسالتك وعلى ما أرسلت به من توضيح حول المسلمين في السويد عن أنهم يعانون العنصرية مثلهم مثل باقي الأقليات الإسلامية في دول العالم الأخرى، وقد نشرت مجلة «الفرقان» موضوعاً متكاملاً حول المسلمين في السويد يمكنك الرجوع إليه.

■ عيسى الشايب – الأردن:
نشكرك على رسالتك، وسوف نعرض ما أرسلته من اقتراحات على أسرة تحرير المجلة.

ردود سريعة:

■ الجزائر
– راضي مهند. – أبو عبدالمحسن. – ياسين دقيش. – حاجي محمد. – مناسي طارق. – بوفنشوش. – متعب عبدالقادر.
– رحموني محمد. – أحسن بوعبود. محابي حشوش. – جابي نور.

الإخوة

– مختار السيد – مصر. – عبدالحليم عاشور – مصر. – هناء الحسين – اليمن
– محمد العزبي – السعودية. – طلال أبو ليلة – الأردن. – خديجة عزام – الأردن.
– محمد فضل – الهند. – أحمد أمين – بنجلاديش.

نشكركم على رسائلكم، وبارك الله فيكم على ما أرسلتم من اقتراحات، وسنعمل على تلبية طلباتكم إن شاء الله.

كيف ينصره ﷺ من يسبه٢/٢؟!

ختمنا في المقالة السابقة قولنا " كيف يحب النبيﷺ من يحب من يطعن ببعض نسائه والله عز وجل القائل في كتابه: ﴿الطيبات للطيبين﴾ وقال: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾، فهم في الحقيقة – أي هؤلاء الطاعنين – أرادوا سب رسول اللهﷺ فما استطاعوا، فسبوا نساءه وأصحابه .

فأول ما بدؤوا في سب أصحابه حتى يؤذوا رسول اللهﷺ ويطعنوا فيه، فالناس معتبرة بأخدانها .

فقد قالﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله أوشك أن يأخذه». (رواه أحمد ٤/٨٧).

قال الإمام مالك – رحمه الله: "إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبيﷺ فلم يمكنهم ذلك؛ فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء؛ «كان له أصحاب سوء»، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين" (الصارم المسلول ١٠٨٩).

فلو أن أحداً طعن في أصحاب أحدهم لعده طعنا به، فكيف وقد طعنوا بأصحاب نبيناﷺ؟

ولم يكتفوا بذلك بل طعنوا بنسائه، ولاسيما فيمن توفي الرسولﷺ وهو بين سحرها ونحرها فما هو مقصدهم؟

قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد وهو من أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (ت:٢٧٠هـ)، وكان في حضرته رجل يذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام ، اضرب عنقه ، فقال له العلويون: هذا من شيعتنا ، فقال : معاذ الله ، هذا رجل طعن على النبيﷺ قال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فإن كانت عائشة خبيثة – وحاشاها- فالنبيﷺ خبيث-وحاشاه- ، فهو كافر ، فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وأنا حاضر " (رواه الالكائي ٢٣٩٦).

فهل يوجد أعظم من هذا السب؟

وهل يدّعي هؤلاء أنهم يحبون رسول اللهﷺ؟، بل هل يفيق أهل الإسلام ممن ينادي بالجهاد – زعموا – تحت راية هؤلاء؟!

وهل نصدقهم بادعائهم نصرة الرسولﷺ وآل بيته – رضي الله عنهم – والجهاد لتحرير المسجد الأقصى!

فأفيقوا يا أهل الإسلام، فالمنافقون كثر في هذا الزمان..

فهلا تركنا سبّه حتى لا يسبّوه؟

والله المستعان

ذكريات

أعظم حب؟!!

معظم الناس يدعون المحبة، فنجد من يدعي المحبة لزوجته، ومن يدعيها لابنه وابنته، ومن يدعيها لأمه وأبيه، ومن يدعيها لصديقه وأخيه، وهكذا يدعون المحبة ولكن ألانتأمل هذه المحبة هل هي صادقة أم لا؟ هل هي بالفعل من القلب إلى القلب أم لا؟ هل هي خالصة لوجه الله تعالى أم لا؟ هل هي حب لشخص الطرف الآخر، أم هي حب لما يملك؟ هل هي في المكان الصحيح أم لا؟ هل هذه المحبة للشخص المناسب المستحق لها أم لا ؟ أسئلة كثيرة متنوعة لا حصر لها عن الحبيب والمحبوب.

يأيها الإخوة والأخوات، إن أجمل شيء في هذه الدنيا هو الحب؛ لما له من معانٍ سامية، ومشاعر دافئة، وروح هانئة، وعزة ونشاط، وجمال ورونقٍ، واهتمام واحتواء، ومشاركة وآراء، وعيون ولغات، وأمور كثيرة لا حصر لها مهما تحدثت عن الحب وفوائده وعن الحب وعلاجه وعن الحب وعذابه.. نعم هذا الذي أريد أن أصل له، عذابه، لماذا؟ سبحان الله! توجد أمور كثيرة بهذه الدنيا نجدها تقربنا من أناس لا نملك لهم أي مشاعر، وتبعدنا عن أناس يمكن أن نكون قد وصلنا لدرجة أن نعظّمهم إذا رغبوا في ذلك ولكن بمواقف تافهة صغيرة بسيطة، يتبين لنا من هم؟ هل أحبونا لأنفسنا أم أحبونا لما نملك؟ هل بالفعل هم أشخاص مناسبون ليملكوا كل هذا الحب أم لا؟ سبحان الله! عندما يتعذب الإنسان من أقرب الأشخاص مودة إلى قلبه يراجع نفسه: هل كان هذا الحب للشخص المناسب؟ هل كان أيضاً في المكان الصحيح؟ هل كان هذا الحب قائماً على مبدأ صريح لا خلل فيه؟ وطبعاً الجواب واضح!!

فالعلاج يأيها الإخوة والأخوات بأن نتعلم مبدأ واحدا وهو أن كل شيء في هذه الدنيا فانٍ ولا يدوم غير وجه الله، وأن نعلق قلوبنا بالله الواحد الأحد الذيٍ يهون علينا كل أمر، ثم اتباع هدي نبيه – عليه الصلاة والسلام – في قوله وقيل : إنه أثر عن علي رضي الله عنه قوله: "أحبب حبيبك هونا ما؛ عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هوناً ما؛ عسى أن يكون حبيبك يوماً ما» رواه الترمذي، ثم محبة الوالدين؛ لما في دعائهما من الشفاء لما في الصدور، وبرضاهما تفتح أبواب الجنان والقصور، فيا حسرة على من كان له أم وأب ولم يبرهما فقد خسر خسرانًا مبيناً، ويا فرحة ومرضاة من كان له أم وأب وبرهما كما ربياه صغيراً، فهذا أعظم حب؛ لأنه مبني على أساس نقي خال من المصالح والدناءة، مغربل من الشوائب المادية الحقيرة الزائلة، فأشكر الله على أنه وهبني والديّ اللذين بهما أقوى، وبهما أسير بهذه الدنيا الزائفة.

أختكم في الله / أم الجُبير

اقتصاديون: البلاد تتحمل ثمناً باهظاً بسبب التوترات السياسية

حذر خبراء اقتصاديون من انعكاسات سلبية على الاقتصاد الكويتي بسبب أجواء التوتير المستمرة بين السلطتين، ودخولها إلى منحى خطير أمس بتقديم الحكومة استقالتها، مؤكدين أن ما يحدث الآن على الساحة يحمّل الاقتصاد كلفة كبيرة على المدين القصير والطويل.

وخشي الخبراء في تصريحات من أن تثير الاستقالة المخاوف في الأوساط الاقتصادية، سواء تم قبولها أم رفضها، موضحين أن الموقف الآن تشوبه حالة من عدم وضوح الرؤية، بما يؤثر بالسلب في أداء البورصة، وهو ما يتضح من خلال تذبذب مؤشرها أمس بعد إعلان الاستقالة.

وحذر الخبراء من أن تؤدي حالة التأزيم بين السلطتين إلى عرقلة جهود لجنة الإنقاذ، لافتين إلى ما حدث عندما اضطرت السلطة القضائية إلى التدخل لإيقاف التداول في البورصة وسط اعتراضات من هنا وتأييدات من هناك.

الكويت ترفض تحويل ناقلات نفطها عن قناة السويس

رفضت الكويت تحويل مسار أسطولها البحري الذي ينقل النفط إلى أوروبا عن قناة السويس، وشاركتها في هذا الرفض كل من السعودية وإيران.

وجاء رفض الكويت والسعودية وإيران بعد إعلان عدد من شركات شحن النفط تحويل مسار سفنها إلى رأس الرجاء الصالح، تجنباً للمرور في خليج عدن والتعرض لأخطار القرصنة الصومالية التي تحتجز ناقلة نفط سعودية منذ بداية الأسبوع.

«التربية» تحقق في تسرّب كتاب عن الجنس إلى مكتبات «الابتدائية»

وزارة التربية فتحت تحقيقاً لكشف ملابسات توزيع كتاب على المكتبات المدرسية للمرحلة الابتدائية، يحتوي عبارات جنسية مكشوفة، ما أدى إلى تذمر عدد كبير من المعلمات ورفعهن شكاوى إلى الوزارة التي قامت إثر ذلك بسحب نسخ الكتاب من المكتبات. وتكشف بعض العبارات في صفحات من الكتاب عن جرأة غريبة في إيصال المعلومات إلى الطلبة بشأن عملية الإنجاب.

حملات الحج تئن

يأمل حجاج بيت اللّه الحرام إتمام الركن الخامس من أركان دينهم في هدوء وراحة، ومن دون أي متاعب، ويتخوفون من بعض السلبيات التي قد تتكرر في مواسم الحج الماضية، من ارتفاع الأسعار، والمعاناة جراء تأشيرة الدخول، فضلاً عن الاصطدام بالحملة نفسها التي لا تكون كما توقعها الحاج.

مواطن تسلّم طرداً يحوي أدوات سحر كان في طريقه إلى مواطنة آتياً من اليمن

كشف خطأ في رقم هاتف عن طرد يحتوي على بودرة سحر وأدوات خاصة به مرسلة إلى مواطنة من اليمن تسلّمها مواطن. المواطن الذي حمل أدوات السحر وبودرته في طرد وصله روى ما كان؛ حيث قال: «جاء في اتصال هاتفي من إحدى شركات الخدمات الخاصة، يخبرني المتصل، بأن لي طرداً أرسل لي من اليمن، وطلب إليّ العنوان ليحضر إلي مندوب الشركة ليسلمني إياه، فأعطيته ما أراد»، مشيراً إلى أنه: «وفور تسلمي الطرد - الذي ما شككت لحظة أنه لغيري - قمت بفتحه لأجد بداخله أدوات خاصة بالسحر وطلاسم غير مفهومة، فضلاً عن بودرة اعتقدت في البداية أنها مادة مخدرة، لكنني عندما عرضتها على المختصين وأهل الدراية أخبروني بأنها بودرة تخص الدجالين والمشعوذين».

سعر برميل النفط الكويتي يرتفع ٣٩ سنتاً ليستقر عند ٤٠,٢١ دولاراً

سجل سعر برميل النفط الكويتي ارتفاعاً قدره ٣٩ سنتاً ليستقر عند مستوى ٤٠,٢١ دولاراً في تعاملات الاثنين مقارنة بيوم الجمعة الماضي؛ حيث سجل ٣٩,٨٢ دولاراً للبرميل الواحد.

ويأتي تراجع أسعار النفط الكويتي في الأونة الأخيرة متزامنا مع الاضطرابات التي تشهدها الأسواق المالية، وأدت إلى انخفاض الطلب بحدة على النفط، ومن ثم تدهور أسعاره بعد أن حقق مستويات قياسية خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي.

٢١٢٢٥١ قضية نظرتها المحاكم العام الماضي

أظهرت أحدث إحصائية قضائية أصدرتها وزارة العدل زيادة عدد القضايا الواردة والمنظورة أمام المحاكم والمفصول فيها، زيادة ملحوظة مقارنة بالأعوام القضائية الماضية؛ حيث بلغ عدد القضايا غير الجزائية الواردة والمنظورة أمام المحاكم الكلية والجزئيات للعام القضائي الماضي ابتداء من يناير وحتى ديسمبر ٢٠٠٧ «٢١٢٢٥١» قضية مقارنة بـ «٢١٠٨٧٣» قضية لعام ٢٠٠٥ بزيادة قدرها «١٣٧٨» قضية.

جمعية مقومات حقوق الإنسان تعلق على الاعتصام في معرض الكتاب الـ ٣٣

في تعليق للدكتور عادل الدمخي رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان على الاعتصام الذي قام به مجموعة من الكتاب والمثقفين في افتتاح معرض الكتاب الـ٣٣، أشار فيه إلى أن الرؤية الإسلامية في حرية الرأي والتعبير منضبطة بالشريعة؛ فلا يجوز أن يعبر الإنسان عن رأي فيه طعن بالثوابت الإسلامية، مثل أن يهاجم أحدهم الحجاب ويستهزئ به، أو يسيء إلى الذات الإلهية والثوابت والرموز الدينية؛ كالأنبياء والرسل، أو التي فيها طعن بالدين والعقيدة الإسلامية، أو التي تثير النعرات الطائفية والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد، الأمر الذي نبذته الأديان السماوية والمواثيق الدولية ذات الصلة، وهو ما أكده قرار مجلس حقوق الإنسان الأممي في دورته السابعة في جنيف بشأن الإساءة إلى الأديان؛ حيث نص القرار بوضوح على: «عدم إساءة ممارسة الحق في الرأي والتعبير بشكل قد يسيء إلى الخصوصيات الثقافية والاجتماعية وأن حرية الرأي والتعبير يجب ألا تقوم على حساب القيم الأخلاقية والمقدسات الدينية»، وهذا ما أكدته كذلك المادة رقم (٢٢) في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام، الذي وقعت عليه كل دول منظمة المؤتمر الإسلامي بما فيها دولة الكويت، والتي تنص على أن: «لكل إنسان الحق في التعبير بحرية عن رأيه بشكل لا يتعارض مع المبادئ الشرعية، وأن الإعلام ضرورة حيوية للمجتمع، ويحرم استغلاله وسوء استعماله والتعرض للمقدسات وكرامة الأنبياء فيه، أو ممارسة كل ما من شأنه الإخلال بالقيم، أو إصابة المجتمع بالتفكك أو الانحلال أو الضرر أو زعزعة الاعتقاد».

التجمع السلفي: هجمات مومباي فكر إرهابي يهدد المجتمعات الآمنة ويرتوي من عقائد فاسدة

استنكر التجمع الإسلامي الهجمات الإرهابية التي شهدتها مدينة مومباي الهندية وراح ضحيتها المئات من المواطنين الأبرياء، واستخدم فيها رهائن أجانب لا ذنب لهم في صراعات أو خلافات. وقال التجمع السلفي في بيان له حول تلك الهجمات إن ما جرى من مجموعات مسلحة ضد الآمنين، إنما هو فكر إرهابي نتاجه يهدد المجتمعات الآمنة ويرتوي من عقائد ومناهج فاسدة تستهدف قتل الأبرياء.

وأضاف التجمع: إن ما جرى في مومباي صورة من صور الإرهاب الذي يمارسه من استقى العقائد الفاسدة التي تهدد الإنسان وتروّع الآمنين، والهدف منها تقويض الأنظمة حتى لو كانت الوسيلة قتل الأبرياء.

وأكد التجمع رفضه القاطع لكل تلك الأساليب المنحرفة، داعياً الحكومة إلى أخذ الاحتياطات اللازمة لمحاربة هذا الفكر ونتاجه المدمر، ومراقبة أي اتصالات مشبوهة في ظل توافر الارتباطات المعلوماتية واستطاعة الجميع استخدام الشبكة العنكبوتية التي قد تجلب ذلك الفكر إلى الكويت.

الأحكام المختصة بعشر ذي الحجـــة

كتبه: د. عـادل المطيرات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...
فإن من فضل الله سبحانه على عباده أن هيأ لهم المواسم العظيمة والأيام الفاضلة، لتكون مغنماً للطائعين، وميداناً لتنافس المتنافسين، ومن هذه الأيام الفاضلة: العشر الأول من شهر ذي الحجة، التي شهد لها رسول اللهﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا، وسأذكر بعض الأحكام المختصة بهذا الشهر - بشيء من الاختصار - كما وردت في السنة الصحيحة.





• فضل شهر ذي الحجة:
شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم التي ذكرها الله سبحانه بقوله: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾، وقد صح في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات - ذو القعدة وذو الحجة والمحرم - ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان".
وخير الأشهر الحرم شهر ذي الحجة لوقوع الأيام الفاضلة فيه، ففيه الأيام العشر، وفيه أعمال الحج، وفيه يوم عرفة، وفيه يوم النحر.

• سبب التسمية:
ذو الحجة سمي بذلك - كما يقول ابن كثير في تفسيره (١٤٧/٤) - لأن الناس يوقعون أعمال الحج فيه، ويجمع على ذوات الحجة.
وكان اسمه في الجاهلية: برك - بضم الباء وفتح الراء -، وقد جاءت أشهر السنة عند العرب في الجاهلية في هذه الأبيات:

أردت شهور العرب في جاهلية
فخذها على سرد المحرم يشـترك
فمؤتمــر يأتي ومن بعد ناجز
وخوان مع وبصان يجمع في شرك
حنين ورني والأصــم وعاذل
وناتق مع وعل وورنــة مع بـــرك

١- المؤتمر: المحرم .
٢- ناجز: صفر .
٣- خوان: ربيع الأول .
٤- وبصان: ربيع الآخر .
٥- حنين: جمادى الأولى .
٦- ورنة: جمادى الآخرة .
٧- الأصم: رجب .
٨- وعل: شعبان .
٩ - ناتق: رمضان .
١٠- عاذل: شوال .
١١- هواع: ذو القعدة .
١٢- برك: ذو الحجة .

• الآيات الواردة في فضل عشر الحجة:
١- قوله تعالى: ﴿والفجر وليال عشر﴾، وجمهور المفسرين على أن المراد بالليالي العشر: عشر ذي الحجة، وقد صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما أخرج الحاكم في المستدرك (٥٢٢/٣) وصححه ووافقه الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: والفجر: فجر النهار، وليال عشر: عشر الأضحى.
قال ابن رجب في لطائف المعارف (٤٧٠): (وأما ليالي العشر فهي عشر ذي الحجة، على الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس).
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه فضل عشر ذي الحجة (٦): (وحكى الحافظ أبو موسى المديني في كتابه "الترغيب والترهيب" اتفاق المفسرين على هذا القول). وقال ابن كثير في تفسيره (٣٩٠/٨): (والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة، كما قاله ابن عباس، ومجاهد، وغير واحد من السلف) .
١- قوله تعالى: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾. وأكثر العلماء على أن المقصود بالأيام المعلومات: عشر ذي الحجة، قال ابن رجب في لطائف المعارف (٤٧١): (وجمهور العلماء على أن هذه الأيام هي عشر ذي الحجة)، وحكاه البغوي في معالم التنزيل (٣٧٩/٥) عن أكثر المفسرين.
• الأحاديث الصحيحة الواردة في فضل عشر ذي الحجة:
١- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللهﷺ قال: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء". أخرجه البخاري.
٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللهﷺ قال:"ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى" قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء".
فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا، حتى ما يكاد يقدر عليه. أخرجه الدارمي وحسّنه الألباني في الإرواء (٣٩٨/٣).
٣- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: "أفضل أيام الدنيا العشر - يعني عشر ذي الحجة - " قيل: لا مثلهن في سبيل الله ؟ قال: "ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفّر وجهه بالتراب". أخرجه البزار وأبو يعلي وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٢/٢).
٤-عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: "ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام العشر" قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل إلا من عثر جواده وأهريق دمه". أخرجه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٢/٢).
٥-عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول اللهﷺ قال: " ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد" أخرجه أحمد وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند (٢٢٤/٧) .
• الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في فضل عشر ذي الحجة:
١- روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر". أخرجه الترمذي وابن ماجه وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٤/١).
٢- روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام - يعني من العشر -، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله، والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف ". أخرجه البيهقي وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٤/١).
٣- روي عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: "اختار الله عز وجل الزمان، فأحب الزمان إلى الله عز وجل ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إلى الله عز وجل العشر الأول". أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه ابن عدي، وابن رجب في لطائف المعارف (٤٦٧).
٤-عن الأوزاعي رحمه الله قال: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله، يصام نهارها ويحرس ليلها، إلا أن يختص امرؤ بشهادة. حدثني بهذا الحديث رجل

من بني مخزوم عن النبيﷺ. أخرجه البيهقي وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٥/١) .

٥- روي عن حفصة قالت: أربع لم يكن يدعهن النبيﷺ: صيام عاشوراء، والعشر، وثلاثة أيام من كل شهر، والركعتين قبل الغداة. أخرجه أحمد والنسائي وضعفه الألباني في الإرواء (١١١/٤).

٦- روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان يقال في أيام العشر: لكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة: عشرة أيام، يعني في الفضل. أخرجه البيهقي وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣٦٥/١).

٧- روي عن ابن عباس قال: قال رسول اللهﷺ: "صوم أيام العشر من ذي الحجة: كل يوم كفارة شهر، وصوم يوم التروية كفارة سنة، وصوم يوم عرفة كفارة سنتين". ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٥٦٥/٢) وقال: (هذا حديث لا يصح) .

• أيهما أفضل عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

اختلف العلماء في ذلك:

١- فمنهم من فضل أيام العشر ولياليها على أيام العشر الأواخر من رمضان ولياليها، وهذا قد ذكره ابن رجب في لطائف المعارف (٤٦٨) واستدل بعموم حديث ابن عباس السابق:" ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام "، ووجه الدلالة منه أن الأيام إذا أطلقت تدخل لياليها تبعا، فيدل الحديث بعمومه على تفضيل أيام العشر ولياليها على جميع أيام وليالي السنة بما فيها العشر الأواخر من رمضان .

إلا أن ابن رجب استدرك بعد ذكر الأقوال فقال: (والتحقيق ما قاله بعض أعيان المتأخرين من العلماء، أن يقال: مجموع هذه العشر أفضل من مجموع عشر رمضان، وإن كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها - يعني ليلة القدر - والله أعلم).

٢- ومن العلماء من فضل أيام العشر الأول من ذي الحجة على أيام العشر الأخير من رمضان، أما الليالي فليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من أيام عشر ذي الحجة.

وقد ذهب إلى هذا القول ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٢٨٧/٢٥)، واختاره أيضا تلميذه ابن القيم في كتاب بدائع الفوائد (١١٠٢/٣)، حيث ذكر جواب شيخه ابن تيمية عن هذا التفضيل ثم قال: (وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافيا كافيا، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة، وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية، وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول اللهﷺ يحييها كلها، وفيها ليلة خير من ألف شهر، فمن أجاب بغير هذا التفصيل لم يمكنه أن يدلي بحجة صحيحة).

واختار هذا القول ابن كثير في تفسيره (٤١٦/٥)، حيث يقول: (وبالجملة فهذه العشر قد قيل: إنه أفضل أيام السنة، كما نطق به الحديث، ففضله كثير على عشر رمضان الأخير؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك، من صيام وصلاة وصدقة وغيره، ويمتاز هذا - أي أيام عشر ذي الحجة - باختصاصه بأداء فرض الحج فيه، وقيل: ذاك - أي العشر الأخير من رمضان - أفضل لاشتماله على ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وتوسط آخرون فقالوا: أيام هذا - أي عشر ذي الحجة - أفضل، ولياليّ ذاك أي - العشر الأخير من رمضان - أفضل، وبهذا يجتمع شمل الأدلة، والله أعلم) .

١- وقال بعض العلماء بالتسوية، فأيام العشر من ذي الحجة وليالي العشر الأخير من رمضان سواء في الفضل، واختار هذا القول ابن حبان، حيث ذكر في صحيحه (٢٧١/١) باب: ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان، وذكر حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: "شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة" وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم. وقيل في تفسير الحديث أقوال متعددة، منها أنهما سواء في الفضيلة . وينظر بقية الأقوال في فتح الباري (١٢٥/٤) .

تحت رعاية الرئيس علي عبدالله صالح

رابطة الصحافة الإسلامية
تعقد مؤتمرها الثالث نصرة لقضايا الأمة

صنعاء مـراسـل الـفـرقـان

● كان إنشاء رابطة للصحافة الإسلامية حلماً ولكن تصميم د. أحمد الصويان، وتعاون ٢٦ مجلة إسلامية منها مجلة الفرقان ساهما في تحقق الحلم ولله الحمد، فالمؤتمر الأول الذي عقد في لبنان عام ٢٠٠٦م تم فيه وضع الأهداف وشروط قبول المجلات وأطر التعاون.

والمؤتمر الثاني الذي عقد في السودان عام ٢٠٠٧م وعلى أعلى المستويات، فشهد لقاءات مع الرئيس السوداني ووزير الإعلام وتم إلقاء محاضرات ودورات في الإعلام خلال وجود وفد الرابطة في السودان، فكان له صدى إيجابياً كبيراً. وأبرز الإنجازات التي تمت فيه تتمثل في ميثاق الشرف لجميع المجلات الإسلامية.

والمؤتمر الثالث الذي عقد في الجمهورية اليمنية في الفترة من ٢١-٢٤ من ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ١٩-٢٢ من نوفمبر ٢٠٠٨م تحت رعاية كريمة من الرئيس اليمني وافتتاح رسمي من قبل وزير الإعلام اليمني حسن اللوزي واستقبال شخصي من قبل وزير الأوقاف اليمني في المطار وقاعة التشريفات، ثم تحملهم الاستضافة كاملة.. فلهم جزيل الشكر.

● وتناولت كلمة وزير الإعلام أهمية الكلمة الصادقة، التي تحرص على الجمع ووحدة الصف.

اللوزي: الصحافة الإسلامية تقدّم النموذج العملي الملتزم بحرية التعبير

أشاد حسن أحمد اللوزي وزير الإعلام اليمني بالدور الذي تؤديه الصحافة الإسلامية في خدمة المجتمع.

وأكد خلال افتتاح المؤتمر الثالث لرابطة الصحافة الإسلامية بصنعاء، أن الصحافة الإسلامية والمنتمين إليها يقدمون النموذج العملي الملتزم بحرية التعبير وإخلاص الممارسة لمهنة الصحافة، وبما ينسجم مع كل ما تفرضه القيم الإسلامية والإنسانية السامية في أداء الوظيفة الإنسانية الراقية للصحافة الحرة والمسؤولة في البناء والإعمار والتنمية ومعالجة قضايا المجتمع والإسهام المباشر في خلق الوعي المستنير وتقديم المعرفة النافعة بما يخدم رفعة الحياة وتقدمها في كل المجالات.

وأضاف اللوزي: «إننا في الصحافة عموماً في أمسّ الحاجة إلى صحافة الوسطية وصحافة الدعوة إلى الخير والسلام

والمحبة ورفض التعصب والكراهية والحقد والإرهاب والعنصرية، والتصدي لكل أشكال الغلو والتطرف».

من جانبه انتقد رئيس رابطة الصحافة الإسلامية رئيس تحرير مجلة البيان أحمد عبدالرحمن الصويان الإعلام العربي الرسمي في تعاطيه مع قضايا الأمة، وقال: «إن ما يقدمه الإعلام العربي الرسمي عبارة عن غُثاء وتسطيح للثقافة والفكر والاهتمامات، الأمر الذي يؤثر على قيمنا وأخلاقنا في الوقت الذي تحتضر فيه غزة ويتابع العالم كله كيف يسحق الشعب الفلسطيني».

وأضاف الصويان خلال حفل الافتتاح: «نحن نعاني أزمة تهميش الفكر الصحيح وتهميش المجتمعات الإسلامية عن القيام بدورها تجاه قضاياها الكبرى».

وشدد رئيس الرابطة على ضرورة قيام الصحافة بدورها في تقديم الأنموذج العاقل والموضوعي الواعي، الذي يتلمس هموم المواطن المختلفة ويقدم أطروحات واعية وناضجة تستنهض الأمة»، وأضاف: «يجب علينا تقديم مشاريع بديلة لمواجهة التغول الإعلامي والطوفان الذي يدمر قيمنا وأخلاقنا في المجتمع العربي الإسلامي».

وفي ختام الحفل قدمت رابطة الصحافة الإسلامية درعاً تذكارية لوزير الإعلام اليمني حسن اللوزي راعي الحفل، وبدوره قدم اللوزي درعاً تذكارية لرئيس رابطة الصحافة الإسلامية.

كما قدمت الرابطة درعاً تذكارية لمجلة المنتدى في اليمن.

أما ميثاق الشرف، فيسعى إلى إيجاد التعاون بين المؤسسات الصحفية الأعضاء لخدمة العمل الصحفي المهني وقضايا الأمة، مع الحفاظ على الاستقلالية الخاصة لكل مؤسسة. ويجتهد مؤسسو الرابطة وأعضاؤها للعمل على نصرة جميع قضايا الأمة الإسلامية، وتحمل الرابطة وجميع أعضائها أمانة العمل على تقديم الصورة الناصعة للرسالة الإسلامية سلوكاً وخطاباً وخلقاً وحواراً إنسانياً مبدعاً، وتحقيق التعارف بين الصحف والمجلات الإسلامية وتعزيز العلاقات فيما بينها، وتبادل الخبرات، وتنسيق الجهود الإعلامية المشتركة، وتقريب الرؤى والمواقف إزاء القضايا الكبرى، وتشجيع وتحفيز الأبحاث والدراسات العلمية التي تخدم رسالة الصحافة الإسلامية.

في ختام أعمال مؤتمرهم الثالث، كانت أهم التوصيات تفعيل الحوار والخطاب الإعلامي، بما يحقق الارتقاء بالرسالة الإعلامية وتطوير قدراتها.

ودعت الرابطة في بيانها الختامي الصادر في صنعاء، كل المؤسسات الصحفية والمنابر الإعلامية العربية إلى دعم كل ما من شأنه الحفاظ على هوية الأمة وحماية مقدساتها، من أجل الإسهام في صياغة مستقبل أكثر تمسكاً وحفاظاً على القيم والأخلاق الأصيلة في الأمة.

وطالب المؤتمرون المجتمع الدولي بكسر الحصار غير الأخلاقي وغير الإنساني على قطاع غزة، الذي يشهد مأساة إنسانية لم يعهد لها التاريخ مثيلاً.

وشددت الرابطة على الدور المناط بالمؤسسات الصحفية والإعلامية تجاه قضايا العالم الإسلامي، ولا سيما الشأن العراقي، وكشف أبعاد المؤامرات التي تستهدف وحدة العراق وهويته وسيادته.

واقترح المشاركون إنشاء رابطة: «صحفيون من أجل القدس»، وناقشوا أيضا العوائق التي تواجه الصحافة الإسلامية.

ودعت رابطة الصحافة الإسلامية، كل المؤسسات الصحفية والمنابر الإعلامية إلى العمل من أجل الحفاظ على هوية الأمة وحماية مقدساتها، بهدف الإسهام في صياغة مستقبل أكثر حفاظاً على القيم والأخلاق الأصيلة في الأمة.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر السنوي الثالث لرابطة الصحافة الإسلامية، والذي انعقد في العاصمة اليمنية صنعاء في الفترة من ٢٢ من ذي القعدة ١٤٢٩هـ إلى ٢٤ من ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠ من نوفمبر٢٠٠٨م إلى ٢٢ من نوفمبر ٢٠٠٨م.

وقال البيان: إن الرابطة تدعو نقابة الصحفيين اليمنيين وغيرها من المؤسسات الإعلامية، إلى تفعيل الحوار حول الأفكار والطموحات بما يحقق الارتقاء والرسالة الإعلامية وتطوير قدراتها، مؤكدة على ضرورة توثيق أواصر العلاقات المهنية الصحفية بين مختلف المؤسسات الصحفية والإعلامية بما يخدم قضايا الأمة.

وأضاف البيان أن الرابطة تؤكد على ضرورة أن تهتم المؤسسات الصحفية والإعلامية بقضايا العالم الإسلامي، ولا سيما بالشأن العراقي، وكشف أبعاد المؤامرات التي تستهدف وحدة العراق وهويته.

الوزير المستشار حسين الحريتي

كتب: خالد الشمري

أعتقد أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح قد وفق إلى حد كبير في اختيار النائب المستشار حسين الحريتي وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية؛ لعلمه التام بأن الوزارة بحاجة إلى عدل ومساواة أكثر من حاجتها إلى التنظيم والإدارة، خصوصاً بعد تفشي الشللية والحزبية والمحسوبية وتصفية الحسابات لأهواء شخصية وأغراض سياسية بحته، وغيرها من الأمور التي لا مجال لحصرها.

الشيخ ناصر المحمد الصباح قد وفق إلى حد كبير في اختيار النائب المستشار حسين الحريتي وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية

وقد غيم على أغلب الشعب الكويتي نظرة سوداوية، حتى اعتقد أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية شركة مملوكة بالكامل لقياديي الوزارة ومسؤوليها وهذا يرجع إلى سلبيات كثيرة منها:

بقاء المديرين والوكلاء والتربع على المنصب والمسمى لفترات طويلة، مع إعطائه مطلق الحرية والتصرف الشامل واستغلال مسماه الوظيفي للحاجات الخاصة، والتخطيط غير المدروس مسبقاً، ولاسيما بتكاليف في بناء المساجد والترميم غير المقنع، والتأثيث الباهظ الثمن، والتوظيف العشوائي إرضاءً لأطراف سياسية، وغيرها الكثير من الفوضوية وعدم المبالاة لأبرز الإدارات المهمة التابعة للوزارة مثل: إدارة الدراسات الإسلامية، وإدارة شؤون الحج، وما ذكرته هو بعض من بنود استجواب نواب مجلس الأمة لأحد وزراء الأوقاف السابقين.

وأتمنى ألا يعد مقالي هذا اتهاماً أو عداءً أو حسداً أو انتقاماً لشخص أو آخر، فأنا لا أغفل حق الكثير من الورعين الأتقياء الأنقياء من القياديين الإصلاحيين، الذين لهم مني كل احترام وتقدير، لما قاموا به من أعمال ونشاطات لرفعة هذا البلد، لما بذلوا من الغالي والنفيس في تثقيف المجتمع الإسلامي وتفقيهه سواء على الصعيد المحلي أم العالمي.

وأخيراً أكرر شكري لوزير الأوقاف الموقر، على جديته في الإصلاح ومحاربة الفساد والعابثين في هذه الوزارة، ونشيد بذكائه، وإدارته، وحنكته.

وختاماً أنصح من أتم خدمته بالوزارة بالتنحي وإعطاء الفرصة للدماء الشابة وأن (يا خذها من قاصرها ويروح).

حكمة أمير البلاد نزعت فتيل الأزمة والاحتقان:

سموه يرجئ استقالة الحكومة ويطالب أعضاءها بالبقاء في مناصبهم

متابعة : علاء الدين مصطفى

أرجأ أمير دولة الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح النظر في قبول استقالة الحكومة في الوقت الراهن، على أن تستمر في أداء مهامها، مطالبا أعضاء الحكومة بالبقاء في مناصبهم انتظاراً لقرار يصدره بشأن الاستقالة.

وكانت الحكومة قدّمت استقالتها بعد أيام من نشوب أزمة سياسية حادة مع مجلس الأمة بسبب إصرار ثلاثة نواب على استجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح، الذي حمّلوه مسؤولية دخول رجل الدين الإيراني محمد الفالي البلاد، رغم منعه سابقا من دخولها لاتهامه بالتطاول على الذات الإلهية وسب الصحابة رضي الله عليهم؛ حيث غادرت الحكومة الكويتية بكامل وزرائها قاعة مجلس الأمة (البرلمان) تجنبا للمساءلة، وقد رفع رئيس البرلمان الجلسة عقب انسحاب الحكومة.

وكان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي قد تحدث للصحفيين بعد اجتماعه مع أمير الكويت قائلاً إنه لن يكون هناك حل دستوري أو غير دستوري لمجلس الأمة، قاطعا بذلك الطريق أمام التكهنات بحل المجلس حلا غير دستوري.

جمعية مقومات حقوق الإنسان ترفض الترويج لفكرة حل المجلس وتعليق العمل بالدستور



وكان العديد من النواب توقّعوا أن يقوم أمير الكويت بحل المجلس للمرة الثانية هذا العام بسبب هذه الأزمة، وكان أمير الكويت قد حله في مارس الماضي لإنهاء جمود سياسي، داعيا إلى إجراء انتخابات جديدة.

يشار في هذا الصدد إلى أن أمير الكويت أعاد تشكيل حكومات سابقة أو حل البرلمان خمس مرات منذ العام ١٩٧٦ لتجنب جلسات محتدمة.

كما كرّس مجلس الأمة السابق كثيرا من وقته لاستجواب وزراء، وأدخل تعديلات كثيرة على تشكيل الحكومة في العامين الماضيين؛ حيث ترك عدد من الوزراء مناصبهم بضغط من البرلمان.

هذا وقد رفض رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د. عادل الدمخي بشدة الترويج لحل مجلس الأمة حلاً غير دستوري والمطالبة بتعليق العمل بالدستور، مؤكداً أن من يسوّق لهذه الأفكار يُدخل الكويت في نفق مظلم نعرف أوله لكننا لا نعرف نهايته.

وأشار في تصريح للوسائل الإعلامية إلى أن الكويت تميزت عن كثير من الدول العربية بالعلاقة الوثيقة والمؤسسية بين الحاكم والمحكوم، التي نظمها الدستور الذي يعد من أفضل دساتير المنطقة على الإطلاق، مستذكراً كيف تمت معالجة موضوع الإمارة بعد وفاة الشيخ جابر الصباح رحمة الله عليه، وكيف استطاع الكويتيون أن يمروا من عنق الزجاجة، ويعبروا هذه الفترة الحرجة بكل سلاسة وسلامة، دون أن تسيل قطرة دم واحدة – كما يحدث في بعض الدول العربية – وذلك عبر الإجراءات التي كفلها الدستور وطبقها مجلس الأمة بالتعاون مع الحكومة.

وتابع الدمخي أن حكام الكويت لم يفرضوا أنفسهم على الكويتيين بالحديد والنار، بل الشعب منذ تأسيس الدولة هو الذي ارتضى حكم آل الصباح واستمرت هذه العلاقة وطيدة وراسخة على الرغم من بعض المنعطفات والمحطات التاريخية التي توترت فيها الأجواء ثم ما لبث أن عادت كما كانت لسابق عهدها بفضل الله ثم حكماء البلد، ولقد أكد الشعب الكويتي على وفائه لأسرة الحكم حين احتُلت الكويت، وراهن المحتل الغاشم على تباين الآراء والخلافات السياسية الحادة بين الكويتيين وحكومتهم، لكنه فوجئ بأنهم وقفوا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص حكومة وشعباً، وتوجت هذه العلاقة بالعهد التاريخي بين الأسرة والشعب في مؤتمر جدة المنعقد إبان الاحتلال الصدامي لدولة الكويت للمحافظة على الثوابت الشرعية والمكتسبات الدستورية.

وأكد الدمخي على أن كل من يدعو إلى الانقلاب على هذه الحقوق الإنسانية والدستورية، ولاسيما ممن اختارهم الشعب تحت قبة البرلمان، فإنه يطعن الشعب الوفي طعنة نجلاء في قلبه النابض بحب الكويت، وستظل هذه الدعوات الشاذة وصمة عار في تاريخه السياسي، مستطرداً فنحن نعد أي تعديل للدستور تدميراً للبلد إلا أن يكون للمزيد من الحريات أو للحفاظ على ثوابته الإسلامية.

واستدرك الدمخي نحن لسنا ضد الحكمة وتقدير المصالح والمفاسد التي نادت بها الشريعة الإسلامية، لكننا ضد تحميل الأمور أكثر مما تحتمل وضد الطعن في النيات، كما أننا ضد أن يكون بعضهم له قيمة أعظم من قيمة الكويت، فالكويت باقية والأشخاص مهما علا شأنهم وتزخرفت أسماؤهم زائلون.

ودعا الدمخي حكماء الأسرة الكريمة وعقلاء المجلس إلى معالجة هذه المرحلة السياسية بإخلاص النوايا وتضافر الجهود، وأن يجعل الجميع مخافة الله ومصلحة البلد نصب أعينهم، ولا يلتفتوا للأصوات النشاز والتحركات المشبوهة من جميع الأطراف حتى لا تغرق سفينة الكويت التي نعيش فيها جميعاً حكومة وشعبا بكل أطيافنا وتوجهاتنا وانتماءاتنا الاجتماعية.

حل المجلس
يُدخل الكويت نفقاً مظلماً نعرف أوله لكننا لا نعرف نهايته



الوصــــايا الذهبيـــة
للحلقات القرآنية (١)

بقلم: وائــــل رمـــضـــان

مما لاشك فيه أن الحلقات القرآنية من أشرف مجالس العلم وخيرها لحديث النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»؛ لذا كان من أهم الواجبات أن يكون القائم على العملية التعليمية بالحلقة، وأقصد به المحفظ أو المحفظة، من المؤهلين علميًا وتربويًا ونفسيًا في كيفية التعامل مع الدارسين بتلك الحلقات، ولما وجدت من خلال الملاحظة لبعض تلك الحلقات ومن خلال التجربة العملية قصورًا لدى كثير من القائمين عليها من الناحية التربوية وكيفية التعامل مع الدارسين بها؛ أردت أن أجمع تلك المادة في نقاط مختصرة لعلها تكون إضاءات سريعة لأولئك الأفاضل الذين شرفهم الله تبارك وتعالى بالقيام بتلك العملية التعليمية، ولعل لغة الخطاب وجهت لحلقات البنات خصوصًا وذلك للاهتمام والعناية الكبيرة التي لاحظتها في تلك الحلقات؛ الأمر الذي غاب عن كثير من حلقات الفتيان، فضلاً عن الحرص الكبير من الأخوات الفضليات على الاهتمام بجودة الأداء في الحلقات النسائية ،في استخدام الوسائل التعليمية والتحفيزية وغيرها من الوسائل التربوية، فضلا عن الاهتمام الكبير بالعملية التعليمية بطريقة منهجية منظمة داخل تلك الحلقات؛ الأمر الذي غاب عن كثير من حلقات الفتيان.

وقبل البدء يجدر التنبيه إلى أمر مهم وهو أن الحافظات حين يدخلن إلى الحلقة يندر أن تكون اهتماماتهن الأولى عن المادة الفعلية التي يدرسنها في الحلقة، ذلك أن الأولوية في عقولهن تكون لاهتمامهن بالإحساس والشعور بالحلقة وما تتوقعه المحفظة منهن، وإذا لم تعالج المحفظة هذه الاهتمامات، فإن الطالبات سوف يتشتت انتباههن، لانشغالهن بها وسوف يعاني تعلمهن وحفظهن من ذلك.

و مثال ذلك إذا اعتقدت الحافظات أن المعلمة لا تتقبلهن أو أن زميلاتهن لا يتقبلنهن، فإن من المحتمل أن يوجهن طاقاتهن بدرجة أكبر لتحقيق هذا التقبل أكثر مما يوجهنها نحو إتقان المحتوى.

وإذا اعتقدت الحافظات أن المهام التي طلب منهن إتمامها وإنجازها ليست قيمة، أو أنه ليس لديهن القدرة والموارد لإتمام هذه المهام، فيحتمل أن يبذلن جهداً قليلاً في إكمالها.

إن التخطيط لهذا البعد يتضمن الحديث عن محورين ومجالين أساسيين هما:

(١) المناخ داخل الحلقة.

(٢) المهام داخل الحلقة.

المجال الأول: المناخ داخل الحلقة

ماذا أفعل لمساعدة الحافظات:

• على الشعور بأن المحفظة تتقبلهن و كذا أترابهن؟

• على إدراك أن مكان الحلقة مكان مريح ومرتب؟

إليك الإجابة من خلال النقاط التالية:

• أحاول إخلاص النية لله تعالى وتجديدها دائماً؛ لأن ذلك يفرض عليّ رقابة داخلية تكون سبباً في إتقان العمل ورعاية الأمانة .

• أحاول أن أكوّن علاقة جيدة مع كل حافظة في الحلقة.

• أحاول أن أقابل الحافظات عند الباب وأحييهن كل يوم.

• أتحدث مع الحافظات عن ميولهن حديثاً حراً قبل الحلقة و أثناءها وبعدها.

• أنادي على الحافظات مستخدمة أسماءهن الأولى و هن يدخلن الحلقة.

• أكون على وعي بالأحداث السعيدة في حياة الحافظات وأعلق عليها.

• أتعرف على نفسيات الحافظات وأتحسس مشاكلهن.

• أحاول وضع توقعات إيجابية نحو طالباتي اللاتي قد تصدر منهن مشكلات أو سلوكيات خاطئة.

• أحاول إتاحة اتصال بصري لكل حافظة في الحلقة.

• أحاول على نحو إرادي منظم التحرك في الحلقة وأن أكون قريبة من جميع الحافظات.

• أحاول أن أجعل ترتيب جلوس الحافظات يتيح لي سهولة بلوغ جميعهن وكذلك سهولة مجيئهن إلي.

• أحاول أن أعزز ملكية الأفكار للحافظات اللاتي بادرن بها مع التركيز على إبرازها.

• أحاول حين تُقدّم إحدى الحافظات إجابة خاطئة أو لا تجيب عن الأسئلة أن أتصرف بأحد الإجراءات الآتية:-

• أعظّم الإجابات بأن أعطي تقديراً للجوانب الصحيحة في الإجابات غير الصحيحة.

• أحدد السؤال الذي تعد الإجابة غير الصحيحة إجابة فعلية عنه.

• أطرح السؤال مرة ثانية وأتيح وقتاً للتفكير قبل أن أتوقع إجابة.

• أعيد صياغة السؤال من منظور مختلف يتيح للحافظات فهماً أفضل للسؤال (إعداد أسئلة احتياطية) .

• أجزّئ السؤال المركب إلى عدد من الأسئلة الأصغر.

• أقدم مؤشرات وتوجيهات كافية بحيث يتوصّلن على نحو تدريجي إلى الإجابة.

• أطلب من الحافظات إعادة الإجابة وإذا لم يستطعن أقدّمها ثم أطلب منهن أن يصنفنها بكلماتهن أو أن يقدّمن مثالاً آخر للإجابة.

• أوفّر للحافظات فرصة للتعلم التعاوني على الأقل مرة كل أسبوعين، وأن أعد مهاماً بطرق محددة للإحساس بالمسؤولية الفردية، والاعتماد الجماعي الإيجابي المتبادل، وأكثر الطرق شيوعاً هي أن أجعل كل عضوة في الحلقة مسؤولة عن مهمة معينة، أو أن أحدد أدواراً مختلفة للحافظات داخل المهمة، وذلك يساعد على استخدام المعرفة استخداماً له معنى ومغزى.

• أحاول تشجيع الحافظات على تنمية استراتيجيات ليكتسبن تقبل أترابهن لهن ومن ذلك تدريبهن على الآتي:-

• أنفقي وقتاً أطول في سؤالك لمن تلتقين بهم عن أنفسهم بدلاً من أن تخبريهم عن نفسك.

• تجنبي تذكير الناس بخصائصهم السالبة أو بالأشياء الرديئة التي حدثت لهم.

• أشركي والديك في مساعدتك في الإجابة عن هذا السؤال: كيف أساعد الناس على أن يتقبلوني؟

• أحاول مساعدة الحافظات على تنمية الإحساس بالارتياح والنظام، ويتضمن ذلك فهماً واضحاً للقواعد والإجراءات داخل الحلقة المكتوبة على لوحة كبيرة معلقة بالحلقة.

• أحاول أن أستخدم أنشطة تتضمن و تتطلب حركة جسمية بكثرة، وعلى نحو نظامي ما بين دقيقتين وثلاث دقائق؛ لأن الجسم حين ذاك يعمل بأكبر درجة من الكفاءة حين لا يبقى في وضع واحد لمدة زمنية طويلة ومن أمثلة ذلك:

• السماح لهن دورياً بالوقوف والحركة ومد أذرعهن وسيقانهن.

• تجهيز مهام داخل الحلقة تتطلب منهن جمع معلومات، معتمدات على أنفسهن، أو في جماعات صغيرة مستخدمات مصادر بعيدة عن أدراجهن.

• نقل الحافظات على نحو نسقي من أنشطة يعملن فيها، كل واحدة بمفردها على مقاعدهن إلى أنشطة ينبغي أن عليهن القيام بها في جماعات صغيرة .

• أحاول أن أتيح للحافظات الفرص ليحددن معاييرهن الخاصة بالارتياح والنظام – كمنطقة مقاعدهن و ترتيب حجرة الدراسة – مع سؤالهن دورياً عن مدى حفاظهن على الارتياح والنظام وفقاً للمعايير التي حددنها.

• أحاول أن أشرك الحافظات في اتخاذ القرارات التي تخصهن حتى تبدو وكأنها من صنع أيديهن وليست مفروضة عليهن.

• أحاول تقديم مفهوم (ضعي بين قوسين) وذلك لإبعاد الأفكار المقلقة عن العقل.

مثال: (أن الجو لطيف) و أن يضعن حقيقة أنه ليس لديهن مكيف هواء.

• مثال آخر: (وضع الأفكار التي تقلقك بعد كتابتها على قصاصة من الورق في صندوق حتى تصبح المعلمة على استعداد للعودة إليها).

كيف تضحي عن نفسك وعن آل بيتك؟

من أحكام الأضحية

الشيخ: محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الأصل في الأضحية أنها مشروعة في حق الأحياء، كما كان رسول الله ﷺ وأصحابه يضحون عن أنفسهم وأهليهم، وأما ما يظنه بعض العامة من اختصاص الأضحية بالأموات فلا أصل له، والأضحية عن الأموات على ثلاثة أقسام.

الأول: أن يضحي عنهم تبعاً للأحياء مثل أن يضحي الرجل عنه وعن أهل بيته، وينوي بهم الأحياء والأموات، وأصل هذا تضحية النبي ﷺ عنه وعن أهل بيته وفيهم من قد مات من قبل.

الثاني: أن يضحي عن الأموات بمقتضى وصاياهم تنفيذاً لها وأصل هذا قوله تعالى: ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ "البقرة: ١٨١".

الثالث: أن يضحي عن الأموات تبرعاً مستقلين عن الأحياء، فهذه جائزة، وقد نص فقهاء الحنابلة على أن ثوابها يصل إلى الميت وينتفع بها قياساً على الصدقة عنه، ولكن لا نرى أن تخصيص الميت بالأضحية في السنة؛ لأن النبي ﷺ لم يضح عن أحد من أمواته بخصوصه، فلم يضح عن عمه حمزة، وهو من أعز أقاربه عنده، ولا عن أولاده الذين ماتوا في حياته، وهن ثلاث بنات متزوجات وثلاثة أبناء صغار، ولا عن زوجته خديجة وهي من أحب نسائه، ولم يرد عن أصحابه في عهده أن أحداً منهم ضحى عن أحد من أمواته.

ونرى أيضاً من الخطأ ما يفعله بعض الناس، يضحون عن الميت أول سنة يموت أضحية يسمونها (أضحية الحفرة)، ويعتقدون أنه لا يجوز أن يشرك معه في ثوابها أحد، أو يضحون عن أمواتهم تبرعاً أو بمقتضى وصاياهم، ولا يضحون عن أنفسهم وأهليهم، ولو علموا أن الرجل إذا ضحى من ماله عن نفسه وأهله شمل أهله الأحياء والأموات لما عدلوا عنه إلى عملهم ذلك.

فيما يجتنبه من أراد الأضحية

إذا أراد أحد أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة إما برؤية هلاله أو إكمال ذي القعدة ثلاثين يوماً فإنه يحرم عليه أن يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته، لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» "رواه أحمد ومسلم"، وفي لفظ: «فلا يمس من شعره ولا بشره شيئاً حتى يضحي» وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك في حين نيته، ولا إثم عليه فيما أخذه قبل النية.

والحكمة في هذا النهي أن المضحي لما شارك الحاج في بعض أعمال النسك وهو التقرب إلى الله تعالى بذبح القربان شاركه في بعض خصائص الإحرام من الإمساك عن الشعر ونحوه، وعلى هذا فيجوز لأهل المضحي أن يأخذوا في أيام العشر من شعورهم وأظفارهم وأبشارهم.

وهذا الحكم خاص بمن يضحي، أما المضحى عنه فلا يتعلق به؛ لأن النبي ﷺ قال: «وأراد أحدكم أن يضحي» ولم يقل: أو يضحى عنه؛ ولأن النبي ﷺ كان يضحي عن أهل بيته، ولم يُنقل عنه أنه أمرهم بالإمساك عن ذلك.

وإذا أخذ من يريد الأضحية شيئاً من شعره أو ظفره، أو بشرته فعليه أن يتوب إلى الله تعالى ولا يعود، ولا كفارة عليه، ولا يمنعه ذلك من الأضحية كما يظن بعض العوام.

وإذا أخذ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو سقط الشعر بلا قصد فلا إثم عليه، وإن احتاج إلى أخذه فليأخذه ولا شيء عليه، مثل أن ينكسر ظفره فيؤذيه فيقصه، أو ينزل الشعر في عينيه فيزيله، أو يحتاج إلى قصه لمداواة جرح ونحوه.

علاج المشكلات الزوجية

وفق الكتاب والسنة النبوية (٦)

بقلم: خالدة النصيب

دورة تدريبية (٢/٢)

أوصت إحدى الأمهات ابنتها عشر وصايا هي بمنزلة دورة تدريبية مكونة من عشر محاضرات، كل محاضرة منها تحتاج إلى فصول لشرحها، وإليكم هذه الوصايا مع شرح مبسط لها. قالت الأم: أما الأولى والثانية: فالخضوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة، وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواضع عينه وأنفه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح، وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه؛ فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير، وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصنّ له أمراً، ولا تفشنّ له سراً؛ فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتما، والكآبة بين يديه إن كان فرحا.

هذه هي الوصية، أما شرحها فقد شرحنا البنود الخمسة الأولى وسنبدأ شرح وسنكمل ما بقي منها في هذه الحلقة بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، أقول وبالله التوفيق:

السادسة: التفقد لوقت طعامه: فإن تواتر الجوع ملهبة، وهنا تتفقد الزوجة الوقت الذي يحسن أن يأكل فيه الزوج الطعام فتهيّئ له ما يؤكل وما يشبع من لذيذ الطعام طيبة به نفسها، ولا يكون طعاما رديئا، وتقدم له الطعام كأنه طعام القرى فتصلحه ولا تنقص منه شيئاً، ولا تتابع عليه الجوع فالتواتر يعني التتابع، فإذا تكرر منها تأخير طعامه على فترات وتراخت في عمله وداومت على التراخي فإن الزوج سيغضب؛ لأن الجوع يؤدي إلى توتر أعصابه فهو كالملهب داخل جوفه، فإذا اشتعلت النار في داخله وتوقدت أدى ذلك إلى غضبه.

السابعة: الاحتراس بماله وملاك الأمر في المال حسن التقدير، أي حفظ ماله، فالزوجة للمال كالحارس بالمكان المقيم لحراسته، تحرس جميع ما يملك الزوج وتحتويه، وملاك هذا الأمر وقوامه الذي به صلاحه ويعتمد عليه: معرفة قيمة هذه الأموال والتوسط في صرفها؛ مما يعين على الاقتصاد وعدم إنفاق المال فيما لا يفيد.

الثامنة: الإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في العيال حسن التدبير، فإذا كثر العيال وشق عليها تربيتهم وثقل عليها استعانت بعد الله بمزيد من الحرص عليهم وكفالتهم؛ بحسن التدبير في الأمر والنظر في عاقبته وما تؤول إليه والتمعن فيه، وهذا مما يعين على التربية، والحشم هم العيال والقرابة أو خاصة الرجل من غلمان أو أهل أو جيرة، والذين يغضبون له إذا أصابه أمر.

التاسعة: فلا تعصنّ له أمرا ولا تفشنّ له سرا: فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، والعصيان مخالفة الأمر، فالزوج كالأمير إذا أمر وجبت طاعته في المعروف وامتثال أمره، وعلى الزوج ألا يستبد بأمره إذا كان خطأ، والمرأة الأمرة (المطيعة) مباركة على بعلها، وهذا علامة على صلاحها وتقواها، وإن تأخرت عن طاعة زوجها أخطأت وتخلفت، فأشعلت نار الضغينة والعداوة في صدره، والوغر هو شدة توقد الحر والضيق الشديد، وكذلك ينبغي على الزوجة ألا تنشر وتذيع وتظهر أسرار زوجها التي يجب كتمانها كالمودة التي بينهما والمناجاة، والأمور الخفية كأمور الجماع وغيرها من الأمور التي لا يحب الزوج إظهارها من أمور خاصة، فإن هي أفشت سرا من هذه الأسرار أصابها الخوف ولم تكن في مأمن ولا ثقة من غدره بها وعدم وفائه بالعهد معها؛ لأنها لم تف بعهده من إخفاء سره فقد يتركها وقد يخونها وقد يسيء الظن بها في كل شيء.

العاشرة: إياك والفرح بين يديه إن كان مغتماً والكآبة بين يديه إن كان فرحا، فلتحذر المرأة من الفرح و البطر وهي في كنف زوجها وفي حضرته إن كان في كرب وشدة اشتملت على قلبه، أو إظهار سوء الحال والانكسار من الحزن إن كان فرحا، فالأولى فيها مراعاة لشعوره واحترام لأحاسيسه ومواساة له، والثانية فيها إسعاده وإدخال السرور على قلبه ومشاطرته أفراحه.

إن نظرة فاحصة على هذه الوصايا نجد أن فيها عوناً لكثير من الزوجات لتخطي المشاكل مع أزواجهن، وفيها حل لكثير من المشاكل الحالية التي يعاني منها الأزواج فلتفقهها الزوجات وليعملن بها، ولا يستهنّ بها؛ لأن فيها فوائدة كثيرة .

فنـــــون التعامل الإسلاميــــة (١)

(فـن الإتيكيـت)

بقلم: راشد سعد العليمي



يخطيء بعض المسلمين وغيرهم، فيظنون أن دين الإسلام بعيد تماما عما أطلق عليه في الغرب في فنون التعامل الحضاري(فن الإتيكيت)، ويحكمون على أن الإسلام دين الفظاظة والجفاء والرجعية، ولهم عذر في هذا الحكم القاسي إن صدر منهم، لأمرين، الأول: لجهلهم بسيرة النبي ﷺ وسنته، وذلك من خلال عدم العلم بما نقله لنا آل بيته الأطهار والصحابة الأخيار من سلوكه وتصرفاته، والثاني: بسبب ما يرونه من بعض المسلمين ممن لم يتفقه في الدين الفقه الصحيح، فكان متعلما وحافظا لبعض النصوص الشرعية، لكنه لم يعرف بعد ذلك كيف يطبق سنة المصطفى في الواقع العملي، في حياته ومع الآخرين.

فلذا يمكن القول بأن من لم يقرأ سيرة النبي ﷺ وكيف كان خلقه القرآن، وأن من أخلاقه التسامح ويعلم موضعه، وأيضا من خلقه الغضب لكن يجعله في محله اللائق، وكيف كان يحرص على بث الآداب الإسلامية للصحابة في كل زمان وموضع مع تفقيههم وتعليمهم الأحكام الشرعية، فمن يفتش في الشريعة المباركة فسوف يكتشف أن أسس فن التعامل، أو ما يطلق عليه(الإتيكيت) مبثوث في شريعتنا في جميع أوجه ومجالات هذا الفن.

ولنتذكر أن فنون التعامل مع الآخرين قائمة على أسس عظيمة، منها قوله:(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، ومنها أيضا معرفة أن حسن الخلق يعد ثلث الدين، وذلك من بعد العبادات والعقائد، بأن يكون المسلم كريم التعامل مع الآخرين في كل شيء، وهذا ما ينبغي أن نتعلمه دائما ونستخدمه في حياتنا من جميع الأوجه، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

ويمكن بيان أمثلة فنون حسن التعامل مع الآخرين وفق الأمثلة الآتية:

● أولا: فن الاستماع:

من سوء الخلق وسيء التصرف أن الإنسان لا يراعي كلام محدثه اهتماما، أو يكون منشغلا عنه بأي أمر، فهذا ليس من حسن الأدب والتعامل مع الآخرين، لهذا كان عليه الصلاة والسلام نموذجا فريدا في حسن الاستماع لحوار الآخرين، حتى وإن كانوا خصوما له، فلا يقاطع، ولا يحيد بوجهه يمنة أو يسرة عن متحدثه، بل يعطيه كل نظره واهتمامه دلالة منه على الإصغاء الكامل والاهتمام الجم بكلام المتكلم، ومن ذلك لما جلس مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لتحدثه عن خبر اجتماع إحدى عشر امرأة في الزمان الماضي وتكلمن في أزواجهن، فاستمع النبي ﷺ لحديثها كاملا عن قصة أم زرع، ولم يقاطعها، حتى فرغت من حديثها، وهذا فيه دلالة على بث روح الحب للآخرين والاهتمام بما يحبونه.

وكذا كان منه لما حدثه الوليد بن المغيرة، حين أراد هذا الرجل الكافر من النبي ﷺ أن يترك هذا الدين الجديد عليهم، فحين تحدث استمع له النبي ﷺ منصتا ولم يقاطعه، حتى إذا علم أنه فرغ من كلامه، استأذنه النبي ﷺ بقوله: أفرغت؟ فلما قال: نعم، تكلم النبي ﷺ وقرأ عليه القرآن وشرح له أسس الدين الذي أرسله الله به.

بل كان عليه الصلاة والسلام من أدبه مع جلسائه ومراعاته لأحوالهم وأفهامهم أنه كان يتكلم الكلام الواضح المتأني فيه، ولا يطيل عليهم في النصيحة أو الموعظة، وإن استلزم الأمر كان يعيد كلامه ثلاث مرات ليفهمه السامع حرصا منه على توضيح ما يريد لغيره، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها: كان كلام النبي ﷺ فصلا، يفهمه كل من يسمعه. وقال أنس: إن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم منه.

هذا جانب منه على حسن تعامله مع مستمعه، ولطف معشره مع غيره.

الثاني: فن المحاورة والكلام:

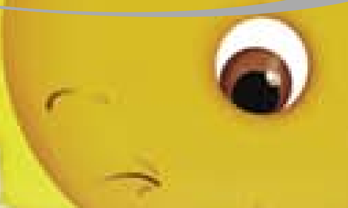
تعقد الدورات والمحاضرات الدالة والمعلمة على أهمية الحوار الناجح في حل الأمور وكسب قلوب الناس والتأثير بهم، وكيف يكون الحوار حضاريا وراقيا، وهذا كله موجود في شرعنا، مثل ما أمر به ربنا حين الحوار والنقاش أن المحاور يسعى للأحسن من الكلام والجدال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(١٢٥) سورة النحل، وتعلمناها من أخلاق النبي ﷺ، حين حث أمته عليها، فمن دلالة حسن الخلق وجميل التعامل مع الآخرين الحوار الراقي البناء، حتى ولو كان مع الأعداء.

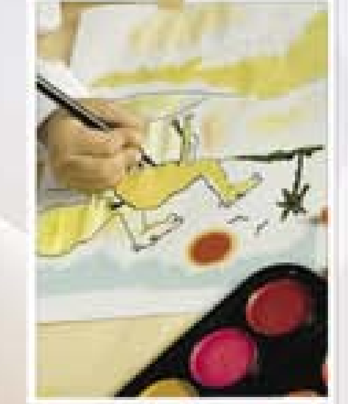
فهذا النبي ﷺ يدخل عليه من يريد الفاحشة، فيحاوره الحوار الذي يكون فيه البلسم الشافي لمرضه، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَجُلا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿يَا رَسُولَ اللَّه، ائْذَنْ لِي فِي الزِّنَا، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ! فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: " أَقِرُّوهُ "، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟"قَالَ: لا، قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ "، قَالَ:أَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ:" وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ "، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ:" وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ"، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ".

ومن الدلالات على علو شأن الإنسان ورقيه في التفكير، وهي تعد من أهم مراحل تحقيق حسن التعامل مع الآخرين: الحرص على كسب قلوبهم في أشد مواضع الخصومة والاختلاف، وعدم تسفيه آرائهم، أو تحقير أقوالهم، فالإنسان يأتي إلى غيره وهو متمسك برأيه حتى ولو كان تافها، لكن الحكمة واللباقة تظهران عند من يحسن فن التعامل مع مختلف فئات الناس بالكلمة الطيبة والقول الحكيم .

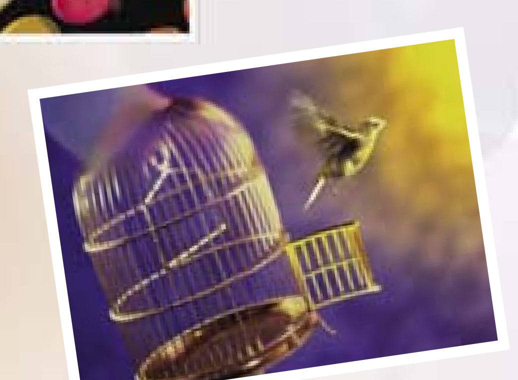
ركن الأطفال

إعداد: د. طارق البكري
docbakri@yahoo.com









العصفور المغامر

طار العصفور الصغير.. طار بعيداً بعيداً يلهو ويلعب.. يبحث عن حَبّ منثور..

كان يطير بكل جدارة.. يحرك جناحيه بخفة ومهارة...

هذا الطير ما أجمله.. يسبح في الريح برشاقة.. طار وحلق حتى دنا.. من بيدر قمح يلمع تحت الشمس..

هب سريعاً نحو البيدر.. كان القمح لذيذ الطعم.. أكل العصفور بسرور..

اقترب الليلُ وخفَّ النور.. وامتلأ بطن العصفور.. بسط العصفور جناحيه.. حرك قدميه بفتور..

حرك ريشه الناعم.. لكن هيهات يطير..

صار البطن أثقل منه.. زحف يشكو سوء حظه.. وقبل أن تغيب الشمس.. مرّ بالبيدر صاحبه... فرأى العصفور المسكين.. لا يقدر أن يطير.. رفعه بيده.. ورثا لحاله..

خاف العصفور من العقاب.. بعد أن أكل القمح بلا حساب..

حمله المزارع.. ووضعه في سجن صغير..

قضى أياماً يأكل قليلاً من الطعام.. وبعد أسبوع.. خفّ وزن العصفور.. فتح المزارع باب السجن... وترك العصفور يطير..

عاد العصفور لبيته.. فرحت أسرته بعودته.. كانت قلقة عليه.. فأخبرها بقصته..

تعلم العصفور ألا يأكل بعد اليوم فوق طاقته.. ليبقى خفيفاً كما كان.. وألا تدعوه حلاوة الطعام للأكل دون نظام.. ومن يومها.. والعصفور سعيد.. وعن الداء بعيد.. وشعاره دوماً: غذاء نافع مفيد...

- سلمان الفارسي

صحابي جليل.. وُلد في مدينة جيّان في إيران، ونشأ على حب العلم والتعلّم، وقصد بلاد العرب والشام لمعرفة الحقيقة في كل ما يريده.

كان قارئاً ممتازاً، فقد قرأ كُتب الفرس والروم واليهود، ليعرف كيف يفكرون وماذا يخططون.

كان قوي الجسم، كبير العقل، حكيماً، زاهداً في الدنيا إلا من العلم. أسلم وحسُن إسلامه، وهو الذي أشار على النبي الكريمﷺ بحفر الخندق حول المدينة المنورة في غزوة الأحزاب، وكان رسولنا الكريمﷺ يحبه كثيراً وقد قال عنه: سلمان منّا أهل البيت. توفي (رضي الله عنه) سنة ٣٦هـ.

ست خصال

قال أحد الحكماء: ست خصال يُعرف بهن الجاهل: الغضب في كل شيء.. والكلام في غير نفع.. والعطية في غير موضعها.. وإفشاء السر.. والثقة بكل إنسان.. وألا يعرف صديقه من عدوّه.

حوت

أضخم حيوان على الكرة الأرضية.. ينتمي إلى شعبة الثدييات المائية، وهي حيوانات بحرية وليست أسماكاً.

يعيش في بحار العالم ومحيطاته مئة نوع من الحيتان، بعضها في طريقه إلى الانقراض بسبب الصيد والتلوث، وبعضها الآخر مازال يكافح في سبيل البقاء. تنقسم الحيتان إلى قسمين: ذوات الأسنان مثل الدلفين (صديق الإنسان)، وعديمة الأسنان مثل الحوت الأزرق (المخيف). وتتميز الحيتان بأنها تطلق موجات صوتية بالغة القوة تحت الماء، تمكّنها من التعرف على طريقها، وتتبين الحواجز التي تعترضها، وتستعمل هذه الموجات أيضاً في التفاهم فيما بينها، فهي بمنزلة لغة للتخاطب والإشارة والتحذير والتزاوج.

لا تحزن

قال حكيم: لا تحزن إذا جاءك سهم قاتل من أقرب الناس إليك، فسوف تجد من ينزع السهم ويعيد لك الحياة والابتسامة.

كلام من ذهب

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
فإن كلّمته فرّجت عنه
وإن خليته كمداً يموت

ألغاز للأذكياء

- ما أطول آية في القرآن؟
آية المداينة في سورة البقرة.
- يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا بالأذنين ما هو؟
الصوت.
- أكلت فلفلاً فتفلفل فمي... كم فاء في ذلك؟
لا يوجد أي فاء في كلمة «ذلك».
- ما الذي ينبض بلا قلب؟
القلب
- ما الذي يأكل ولا يشبع؟
النار





نطق القلم

المنهل الرباني

كتبته : إيمان الطويل

تُقاس المجتمعات في مستوى تقدمها ورقيها على قدر اهتمامها بقضية التعليم، فتعقد المؤتمرات وترصد الإحصائيات وتضخ الأموال وتعد الميزانيات وترسم سياسات وأسس ومناهج وأهداف شاملة وأهداف جزئية، والعملية التربوية الناجحة تحتاج إلى خطوة مهمة جدا تسبق إعطاء الطلاب العلوم والمعارف والخبرات والمهارات والسلوكيات الصحيحة النافعة، هذه الخطوة بمنزلة ممر العبور الآمن وجسر ممدود حتى نصل إلى ما نصبو إليه في الشريحة المستهدفة ألا وهي معرفة طبيعة المرحلة العمرية بخصائصها ومن ثم ننطلق حيث نريد.

فهاهو ذا نبي الأمة محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه قد سبقنا لهذا كيف لا؟ وقد صقل من رب العباد وأعطي كل ما فيه خير للبشرية جمعاء.

لو تصفحنا سيرته العطرة يتضح لنا جليا المنهج الرباني القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

كيف كان يتعامل ﷺ مع الأطفال، ومع الشباب؟ فرسم لنا صورة بأبهى وأنقى برواز منهج تربوي رباني يلفت انتباه ذوي العقول والألباب فها هو ذا ﷺ يداعب الأطفال تارة ويعطف عليهم أخرى، ويحمل حفيدته أمامة بنت أبي العاص ابنة بنته زينب – رضي الله عنها – وهو في الصلاة، وثالثة بالسلام على الأطفال؛ فهو يبتدئ الأطفال بالسلام، هذا نبيكم خير البشر يا من تكبرتم على طلابكم!

هاهو ذا ﷺ يحمل على ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما ملاعباً وملاطفاً.

لا يخفى على أحد كيف صنع ﷺ من الشباب الصغار ما يطلق عليهم «المراهقون» صنع منهم رجالاً أسسوا الدعائم الأولية للدولة الفتية فهذا أسامة بن زيد – رضي الله عنه – سير جيشا جرارا، وهذا ابن عباس حبر الأمة أعده النبي ﷺ كي يحمل الفقه والعلم ولا عجب، فقد كان رديفه يوما على الدابة وهو غلام صغير وأخبره بالحديث: «يا غلام احفظ الله يحفظك...»، وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة شمل قضايا الاعتقاد والقضاء والقدر، فلننظر كيف رسم له النبي الكريم عقيدة راسخة ثابتة كالجبال الراسيات، فهذه الوصايا العظيمة تبين لنا أن الحافظ هو الله سبحانه من الزلل، وأن النفع والضر ما يكون إلا بأمره وإذنه، ولو اجتمع الناس جميعا لنفع فلان ما نفعوه إلا بأمره سبحانه، ولو تكالبوا جميعا عليك ليضروك لم يلحق بك ضرر إلا بأمره ولا يعصمك من الوقوع بالزلات إلا بالتوجه إلى طاعة الرحمن والبعد عن المعاصي ووجوب حفظ الله في السر والعلن وألا نسأل إلا الله ولا نستعين إلا بالله، فهذه الدعائم الأساسية للعقيدة السليمة، ثم ختم حديثه عليه الصلاة والسلام لهذا الغلام الصغير بقوله ﷺ: «رُفعت الأقلام وجفت الصحف».

أراد النبي العظيم ﷺ أن يوجه الغلام إلى أن العبد يتقلب بقدر مكتوب علينا، فلا نجزع ولا نأسى لما يفوتنا فكله بمقتضى حكمته .

ولا نغفل عن تودده للصغار عندما لاطف الطفل الصغير بقوله: يا عمير ما فعل النغير، وهذا معاذ وذاك معوذ قتلة أبي جهل أعتى صناديد قريش كلهم تحت مظلة التربية النبوية الشريفة الكريمة صنعت ما عجز المربون عنه مهما بلغ فيهم العلم.

ولا يغيب عنا لما ضرب ﷺ على صدر معاذ بن جبل – رضي الله – مباركا له خطواته إلى اليمن معلما ومبلغا للدعوة إلى الله، فلغة الجسد لها تأثير كبير كما أثبتت الدراسات الحديثة، هذا قليل من كثير عن مربي الأمة وخليل الرحمن.. حقا إنها لآلئ مضيئة وأنوار ساطعة من حياة سيد البشر المنهل الرباني ﷺ.

بصراحة

الكهرباء بين الخالة وزوجة الولد .. متى تنتهي ؟!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

أنا أعرف أن هذا الموضوع له من الحساسية المفرطة في العلاقات الاجتماعية، عندما تكبر دائرة الأسر فيدخل عليها ضيف جديد فتتغير طبيعة الحياة ويتغير حتى لعب الأدوار، زوجة الولد تعد هذا الرجل لها، حقها أن تستمتع به في حياتها معه غالباً بل كل الأوقات، والأم تعتقد أن هذا الولد ولدي، هو لي وأنا التي زوّجته وأدخلت فلانة بنت الناس على أسرتنا وبيتنا، إذاً هي وهو لابد أن يسيرا وفق نظامي أنا، وحسب طريقتي أنا، هذا بيتي، وهذه أسرتي، وهذه حياتي، وهي زوجة ولدي، إذاً هي تخضع لمنظومتي!!

عزيزي القارئ لا أذيع سرا إن أخبرتك أن غالب الأمهات خالات الزوجات بهذا النّفس وبهذه الروح يتعاملن مع "الكنّات" حتى لو كانت الخالة أطيب ما كان وأرقى ما كان في سلوكيات تعاملها مع زوجة ولدها، وروح التملك سائدة بلا شك، وروح التحكم رغبة ملحة في قلب كل أم صارت خالة لزوجة ابنها، تتمنى لو تملك القدرة الحقيقية على تسيير وتصريف كل قرار تتخذه زوجة الولد في أي أمر من أمورها، ناهيك عن التدخلات العظيمة التي قد بلغ السيل الزبى فيها، وناهيك عن التعليقات المزعجة أمام زوجة الولد أو من ورائها، عندما يخطبون الفتاة من أهلها تقسم أم الولد: "والله إنها حسبة بناتي وسأعاملها مثل بناتي"، وتهزّ أم الفتاة رأسها موافقة مستبشرة خيرا، وبعد الزواج تبدأ أم الولد بالتعامل مع زوجة ولدها مثلما تعامل بناتها ولكن في أي شيء يا ترى؟ هل عرفت الإجابة عزيزي القارئ؟ تتعامل معها بأسلوب التحكم والتدخل مثلما تتعامل بالفعل مع بناتها!! هي تنتظر من زوجة الولد أن تقبل تدخلاتها ولكنها لا تقبل، وهي تنتظر من زوجة الولد أن تقبلها مثل أمها وزوجة الولد لا تقبل! وهي تنتظر من زوجة الولد أن ترضى بتعليقاتها ولكنها لا ترضى! هنا وبعد تراكم مواقف عديدة تبدأ الكهرباء والتوترات تنتشر وتسود في العلاقة مابين الطرفين حتى تنتقل وتسري إلى الولد زوج الفتاة وولد الأم، وتكبر الخلافات، ولا أحد يتقبل الآخر: الخالة سلفا كانت ولا زالت تراقب سلوكيات زوجة ولدها، "والكنّة" تتحاشى الحديث والجلوس مع الخالة، والولد ضائع ما بين الطرفين يقول في نفسه: "بغيناها طرب صارت نشب"!! عزيزي القارئ حقائق سأذكرها لك هي من سنن الله في خلقه تعلمناها ممن حولنا ومن دنيانا التي عشناها ولا زلنا نكابدها، فقد علمتنا الحياة أن زوجة الولد تنشد الخصوصية لها دوما ولا ترضى أن يساومها أحد من الناس في التنازل عن خصوصيتها، ومقدار احترام زوجة الولد لخالتها مرتبط أشد الارتباط بمدى احترام الخالة لرغبة الكنّة في الاستقلالية في كل شيء، وقد تكون أم الولد طيبة للغاية وكذلك زوجة الولد غاية في الطيبة ولكن عدم فهم كل واحدة لاحتياجات الأخرى ينشئ المشكلات فيما بينهما، فالأم تريد أن تشعر أن ولدها لها ولم يتغير عليها حتى بعد زواجه، وزوجة الولد إن كانت لبيبة تعطي خالتها ولدها لتشبعها منه قدر ما يرضيها ولن يضرالزوجة شيء ولن تقدر الأم على تملكه إن عرفت الفتاة كيف تقود دفة الحياة في العلاقة الحميمة مع زوجها، ومثلما نطالب الفتاة أن تحسن التعامل مع خالتها وتحترمها وتقدرها في المقابل لا نريد لهذه الفتيّة في عمرها وخبرتها أن تتنازل عن مكتسباتها وخصوصياتها، ونريد لها أن تقول كلمة: (لا) إذا اقتضى الموقف كلمة (لا) مثلما تقول كلمة حاضر ونعم إذا كان هناك توافق في موقف ما، ولا تجعل خالتها تعتاد على خضوعها وأنها وفق منظومة هذه الخالة لا تجرؤ على الخروج منها، والخضوع لا يصح؛ لأنه عندها ستضطر الزوجة أن تعتذر عن أمور هي لم تخطئ في حق أحد من أهل زوجها ومع هذا سيلزمها زوجها بذلك وسيقول لها: " روحي اعتذري لأمي، ولأختي!"، وتردّ الزوجة "أنا ما أخطأت! هي أمك أنت اعتذر لها"، ويبدأ السجال بينهما، وقد تكبر المشكلات؛ لذا أنا أعتقد أن خصوصية الزوجة لابد أن تفهمها الخالة تمام الفهم ويفهمها الزوج وحتى الزوجة عليها ألا تذوب في منظومة جديدة عليها قد تنجح فيها وقد لا تنجح، وعليها بالتروي ودراسة الوضع الجديد قبل قبول الدخول فيه، والخالة ينبغي أن تدرك أن ابنها ما عاد ابنها كما في السابق هو ليس لها بل هو مشترك فيما بين أناس كثر رضيت بذلك أم لم ترض، هذا هو الواقع. عزيزي القارئ أنا أدرك أن كثيرين سيخالفونني الرأي مثلما كثيرون سيوافقونني الرأي ولكني أكتب من واقع تجارب كثير وكثير من معاناة فتيات وخالات لم يفهمن حقيقة أدوارهن فوقع الفأس بالرأس وصارت الصيحات والزّعلات والهوشات، ثم انتهى كل شيء إما بإرضاء الزوجة على حساب الأم وإما بإرضاء الأم على حساب الزوجة، ولم أسمع إلى الآن أن أحدا اتخذ حلا وسطا ليرضي الطرفين أو أن الطرفين اصطلحا على فهم الأدوار كي لا تقع المشكلات، وإذا أنتم سمعتم فأخبروني أكرمكم الله!

لغزة الإباء.. هل من دعاء؟!



بقلم: عيسى القدومي

﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾

لا شك أن حصار غزة لا يقل مرارة وظلما عن الأحداث الجسام التي مرت على أهل فلسطين من نكبة ١٩٤٨م إلى نكسة ١٩٦٧م إلى ٢٠٠٦ وإلى الآن؛ حيث الحصار الذي أطبق على غزة وأهلها، ليعجزوا عن دفن موتاهم وعلاج مرضاهم وإطعام ضعفائهم!

أليس ما يحدث أشد مرارة من سقوط قطاع غزة بأيدي اليهود في عام ١٩٦٧م، ألم نسمعهم في الفضائيات وهم يقولون إن الضيق الذي يعيشونه هو الأشد منذ سقوط القطاع تحت الاحتلال اليهودي! وهاهو ذا السجان قد انسحب من غزة ليطوقها لتكون سجناً محاصراً من كل الأطراف! ونرى شعباً بأكمله حُكم عليه بالإعدام ظلماً وعدواناً! باتفاق كل القوانين والأعراف الإنسانية والدولية! والغريب أن يُفرض على جيران غزة أن ينفذوا حكم الإعدام بأهل غزة!

> نرى شعباً بأكمله حُكم عليه بالإعدام ظلماً وعدواناً! والغريب أن يُفرض على جيران غزة أن ينفذوا حكم الإعدام بأهل غزة!

وكلما زادت مناشدات الشعوب العربية والإسلامية ونداءاتها لفك الحصار، زاد الحصار إلى حد الخنق والقتل الجماعي، وتوزيع الجنود على الحدود ليمنعوا أي محاولة لتهريب الأكل والشراب والوقود!

أليس من العار على العالم أجمع وعلى أمة الإسلام خاصة، أن تقف موقف المتفرج، أو أن تكتفي ببيانات الشجب والاستنكار، أمام تلك المأساة الإنسانية التي تجري الآن في قطاع غزة – غزة هاشم – وما يعانيه أهلها الآن من اعتداءات ونقص في الغذاء والدواء نتيجة الحصار الظالم الذي فرضه الصهاينة عليها، في جريمة تدور رحاها تحت سمع ونظر العالم أجمع، وهي جريمة لا تقل خطورتها عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتدمير الشامل.

متى يخرج المجتمع الدولي عن صمته؟! ومتى يقوم بواجباته الأخلاقية والقانونية تجاه السكان المدنيين في القطاع؟! وتوفير حاجاتهم الأساسية، والحماية الدولية لهم ولممتلكاتهم، والعمل على تحريرهم من سجن يُعد هو الأكبر في التاريخ؟! ومتى تتخذ حكومات الدول العربية والإسلامية موقفاً حازماً لفك هذا الحصار الظالم والتحرر من الخضوع والخنوع لتلك الإملاءات والتهديدات الظالمة الجائرة؟!

أليس لنا الحق بوصفنا أمة إسلامية وشعوباً ترى المعاناة – على الهواء مباشرة – وتعيش لحظات الموت البطيء في أن نكسر الحصار ولو بالسفن والقوارب إلى شواطئ غزة.. كما فعل الغربيون وخاطروا بأنفسهم!

أليس من حقنا أن نتساءل ونسائل مؤسساتنا وفي مقدمتها الجامعة العربية: لماذا التزمتم الصمت أمام معاناة ليس لها مثيل؟! ولماذا حرمتم شعباً بأكمله من توفير طعامه، وأدخلتموه في دوامة الجوع والمذلة والمهانة؟! أليس من حقنا أن نعرف كيف يُترك شعب لمدة أكثر من سنة وهو يتجرّع الجوع الذي رافقه الذل والهوان من خذلان القريب قبل البعيد؟! ألا ينبغي أن تكون تلك الكلمات في كسر الحصار منذ اليوم الأول الذي فرض فيه السجان حصاره، وتجويعه للسجين؟!

> ■ جريمة حصار غزة تدور رحاها تحت سمع وبصر العالم ولا تقل خطورة عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتدمير الشامل



> أليس من حقنا أن نتساءل ونسائل مؤسساتنا وفي مقدمتها الجامعة العربية: لماذا التزمتم الصمت أمام معاناة ليس لها مثيل؟!

> وإلى كل مسلم ومسلمة: لنرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل فليس أقل من الدعاء

قممنا العربية.. هل تكسر حصار؟!

بعد قمة الرياض وإعلان كسر الحصار فعلا لا قولا! استبشرنا خيرا وانتظرنا أشهرا لعلنا نرى شيئا، وتساءلنا: هل فعلا سيزول الحصار؟ وهل سيرى أهل فلسطين النور من جديد، وهل ستنتهي معاناتهم وآلامهم؟! وهل يقف اليهود وآلتهم العسكرية عن ممارسة هواياتهم اليومية من قتل وتدمير؟! ومرت السنون وزاد الحصار جرماً وإذلالاً.. انتظرنا وانتظرنا مع يقيننا بأن قضية فلسطين ليست مشكلة حكومة مقالة أو حكومة تسيير أعمال! أو من يرأسهما، لكنها مسيرة احتلال بغيض وظلم عانى منه الفلسطينيون طوال أكثر من مئة سنة، بسبب مقاومتهم حيناً، أو لاستسلامهم حيناً آخر، أو لإبرامهم العقود والعهود والاتفاقات، أو لرفضهم لبند معين من مجمل اتفاقية مقترحة! وما هذا الحصار إلا حلقة من حلقات الحرب الصهيونية على فلسطين الأرض والشعب والقيادة مهما كان طيفها!

غزة المحاصرة.. والأرقام المخيفة

تعيش غزة عقاباً جماعياً، بل إبادة وحشية لا ماء ولا غذاء، ولا كهرباء، تعاني حصاراً ظالماً منع وصول الأغذية والوقود والتجهيزات الأساسية، سَجن مليون ونصف المليون داخل أسوار هي في حقيقتها سجن وسجانون مدججون على أبوابه، ومعابر مغلقة، قتل وقصف يومي نال كل الأعمار والأجناس، واقعٌ من الصعب أن يحتمله إنسان على وجه الأرض. وحصار أوعزهم "الكيلو من الطحين"، ومعابر مغلقة، وحياة يومية بلا كهرباء ولا ماء ولا وقود، ليحكموا على المليون ونصف المليون النسمة بالقتل البطيء!

وتلك أرقام وآلام نسردها لكم لنعي حجم المأساة التي يعانيها إخواننا في القطاع:

- الكثافة السكانية في قطاع غزة هي الأعلى في العالم " ٥٤٠٠ شخص " في الكيلو متر مربع الواحد. ويعيش معظم سكان غزة وعددهم ١,٤ مليون ٧٠-٨٠٪ تحت خط الفقر (٢ دولار يومياً).
- ٧٠ ٪ من أهالي قطاع غزة هم لاجئون يعيشون في تسعة مخيمات.
- متوسط دخل الفرد اليهودي يصل إلى ٣٠ ضعف دخل الفرد الفلسطيني.
- يسمح لليهودي باستخدام ٢٤٠٠ م٣ من المياه سنويا بينما يسمح للفلسطيني باستخدام ٥٠ م٣ من المياه سنويا أي ٤٨ ضعف الفلسطيني.
- في غزة أكبر سجن في العالم مساحة، ويضم أكبر عدد من السجناء في التاريخ ويعيش أهلها ثقافة السجن والسجناء.
- يدخل إلى قطاع غزة في الفترة الأخيرة ٨ أصناف فقط من الطعام.
- ٧٥ إلى ٨٥ ٪ من سكان غزة يعتمدون على مؤسسات المساعدات الإنسانية.
- ٩٦ ٪ من المصانع تم إغلاقها، ٧٥ ألف عامل في الصناعة فقدوا أعمالهم.
- ٣٠ ٪ من المتاجر أغلقت أبوابها، و٦٥ ٪ من المتاجر خفضت أعمالها.
- ١٠٠ ٪ من مصانع النسيج أغلقت أبوابها.
- ٦٠٠ ألف عامل ينضمون إلى العاطلين عن العمل.

وبعد تلك الأرقام فإن السؤال الذي يُطرح هو: هل الحكومات راغبة في كسر الحصار لكنها تخشى العواقب؟! مهما كانت الإجابة، فإن من المؤكد أن استمرار الحصار على الشعب الفلسطيني وتواصل منع الطعام والدواء عنه جريمة دخلت التاريخ وأضافت إلى السجل الأسود صفحة مخزية! سيذكرها التاريخ وتلعنها الأجيال القادمة في أمة هذه حالها! باختصار.. سيبقى الاختبار الأول للأمة الإسلامية أجمع حكومات وشعوباً، قرارات ومؤتمرات، قمم وخطط، هو فك الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، وإذا سقطت في هذا الاختبار فلا نرى أية جدوى لأية خطوة قادمة بعد ذلك.

وإلى كل مسلم ومسلمة: لنرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل فليس أقل من الدعاء.. اللهم انصر أهلنا في فلسطين، وثبت أقدامهم، ودمّر عدوك وعدوهم.

تحوّلت إلى ساحة للصراعات الدولية..

وعودة الشيخ عبد الله للسلطة مستبعدة

موريتانيا تستعد لشتاء ساخن

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

■ افتقاد الضغوط الأوروبية للجدية يغري العسكر بالاستمرار في السلطة



يبدو أن الأزمة الموريتانية مرشحة للاستمرار خلال المرحلة القادمة، ولاسيما مع انتهاء المهلة التي حددها الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية للمجلس العسكري الحاكم برئاسة الجنرال محمد ولد عبد العزيز؛ لإعادة الرئيس المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله، وعودة الحكم الدستوري إلى البلاد أو مواجهة سلسلة من العقوبات الاقتصادية المتدرجة على حد وصف عديد من المسؤولين الأوروبيين.

ولعل انتهاء المهلة الأوروبية الأفريقية بدون اتخاذ قرار جدي بفرض العقوبات الاقتصادية أعطى انطباعًا بعدم جدية الأطراف، ولاسيما الأوروبي منها في استمرار الضغوط على النظام العسكري الحاكم للتنازل عن السلطة وإعادة ولد الشيخ عبد الله لمنصبه؛ حيث لوحظ تغير في الخطاب الأوروبي تجاه عسكر موريتانيا، حيث أمهلوا السلطات هناك الفرصة لبيان جديتهم في إجراء انتخابات رئاسية كما وعدت، غاضين الطرف عن مدى إشراف المجلس العسكري الحاكم على هذه الانتخابات من عدمه وإمكانية ترشيح ولد الشيخ عبد الله في هذه الانتخابات التي سيتم إجراؤها تحت إشراف سلطة الأمر الواقع.

ويبدو أن الخطوة التكتيكية التي أقدم عليها قادة الانقلاب بالإفراج عن الرئيس ولد الشيخ عبد الله من نواكشوط إلى مسقط رأسه التي تبعد ٢٥٠ كيلومترًا عن العاصمة، والسماح له بعقد لقاءات مع أنصاره ومع أعضاء الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية وتنظيم لقاءات مع أجهزة الإعلام الدولية قد حظي بارتياح في الأوساط الأوروبية، التي عدّها بعضهم خطوة في الطريق، رغم أنها غير كافية كونها شكلت حفظًا لماء الوجه للأوروبيين والاتحاد الأفريقي على حد سواء.

غير أن العسكر لم يعطوا فرصة لبعض التفاؤل أن يستمر طويلا في هذه الأجواء، فأطلقوا جملة من التصريحات على لسان الجنرال ولد عبد العزيز وخلال جولاته في عديد من الأقاليم الموريتانية ورئيس وزرائه محمد ولد الأغطف، بأن عودة الرئيس ولد الشيخ عبد الله للسلطة مستحيلة ولو لدقيقة واحدة، وهو تصريح يكشف صعوبة نجاح الضغوط الأوروبية والأفريقية بعودة الأوضاع إلى ما قبل انقلاب سبتمبر الماضي.

"اتهامات بالفساد"

وليت العسكر يقفون عند ذلك الحد بل أطلقوا حملة صحفية شديدة اتهموا فيها ولد الشيخ عبد الله ووزيره الأول يحيى ولد الواقف بالفساد والاستبداد والتورط في استيراد صفقات أقماح فاسدة، ودعم مافيا المخدرات التي تصاعد نفوذها خلال العام ونصف العام الماضيين، وامتدت الحملة كذلك إلى التأكيد على أن الشيخ عبد الله لم يكن ينوي أبدًا قطع العلاقات مع إسرائيل، بل إن آخر لقاءاته في اليوم السابق لإطاحته كانت مع السفير الإسرائيلي بموريتانيا.

ولم يترك عسكر موريتانيا الفرصة تمر، فوجهوا انتقادات لاذعة لأعضاء الجبهة المناوئة للانقلاب، متهمين إياهم بالاستقواء بالأجنبي للعودة إلى السلطة والضرب بإمكانية وقوف العقوبات الاقتصادية التي يطالبون بفرضها على بلادهم وراء تجويع ملايين من أبناء الشعب الذي يواجه أصلاً أزمة اقتصادية "فقر وبطالة وكساد وتضخم وعجز في الموازنة وديون خارجية" عرض الحائط.

وهي الاتهامات التي حاول الرئيس عبد الله وأنصاره تفنيدها بالتأكيد، على أن مصلحة شعب موريتانيا تكمن في عودة الشرعية والرئيس المنتخب، الذي لم يقض إلا خمسة عشر شهرًا من مدته الدستورية في السلطة البالغة خمس سنوات، ورغم ذلك فلا يعتقد المهتمون بقدرة المعارضة على عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه، باعتبار أن الجيش يسيطر على الأوضاع بشكل كبير في ظل وجود تباينات بين أعضاء المعارضة، وهو ما سيغل يديهم عن إزعاج العسكر وإجبارهم على التخلي عن السلطة.

"استقطابات"

وتظهر الاستقطابات الشديدة التي تمر بها الساحة الموريتانية عمق الأزمة الشديدة وإمكانية تأثيرها السلبي على الأوضاع المضطربة في موريتانيا، وعند تحول البلاد إلى ساحة للصراعات بين القوى الدولية، رغم أن الاتحاد الأوروبي وبضوء أخضر من الولايات المتحدة الأمريكية يؤدي الدور الأهم في الأزمة، كأنه تقاسم للأدوار مع واشنطن التي اكتفت بحرمان بعض الشخصيات من دخول أراضيها وأوقفت بعض المعونات

■ تراجع الأوروبيين والأفارقة عن عودة الشرعية وقبولهم بإجراء انتخابات رئاسية يثير علامات استفهام



التي كانت تقدمها لموريتانيا.

غير أن المتتبعين للأزمة يرون أن الضغوط الدولية والأوروبية غير جادة، بل تعكس رغبة في انتزاع تنازلات سياسية واقتصادية من موريتانيا فالموقف الفرنسي مثلا مرتبط برغبة فرنسية في استعادة نفوذها داخل موريتانيا، وهو النفوذ الذي تراجع طوال السنوات الماضية بدءًا من حكم ولد الطايع مرورًا بالجنرال علي ولد فال لمصلحة الولايات المتحدة، وهو ما كانت فرنسا تأمل نهايته مع وصول ولد الشيخ عبد الله للسلطة.

غير أن الانقلاب العسكري الذي قاده ولد عبد العزيز قد أعاد الأزمة إلى المربع الأول، ورشح العلاقات الفرنسية الموريتانية لمزيد من الفتور.

ولا يخفى على الكثيرين أن لوبي الشركات الفرنسية "السلاح والمعادن" يؤدي دورًا كبيرًا في تحفيز الدبلوماسية الفرنسية إلى ممارسة أقصى نوع من الضغوط على النظام الحاكم في موريتانيا لاستعادة أرضيتها في الساحة الموريتانية، دون أن يعبأ بعودة الشيخ عبد الله للسلطة من عدمه.

وتتبنى الدبلوماسية الفرنسية خطين متوازيين، ففي الوقت الذي شدد السفير الفرنسي في نواكشوط ميشيل فاندر على جدية فرنسا في ملاحقة النظام العسكري بفرض عقوبات، يتحرك لوبي الشركات الفرنسية ويمارس ضغوطًا شديدة، للفوز بنصيب أكبر من كعكة المشاريع في سوق الحديد، وعودة دور كبير لفرنسا في تسليح الجيش الموريتاني.

"تأييد مبطن"

وفيما لا يستغرب الكثيرون الموقف المتحفظ لواشنطن من هذا الانقلاب، وعدم ظهور موقف قوي مناوئ له، وهو موقف ينسجم مع رؤية واشنطن الاستراتيجية في هذه المنطقة من العالم، فهي تفضل على الدوام التعامل مع نظم عسكرية انقلابية تفتقد الشرعية، ولا تجد سبيلا سوى تقديم التنازل تلو الآخر لواشنطن في ملفات سياسة وأمنية.

■ أنباء عن صفقة مع باريس لإقناعها بتخفيف ضغوطها.. وواشنطن تفضل استمرار العسكر

ولعل هذا النهج ما يفسر موقف واشنطن الرافض لممارسة ضغوط جادة على النظام العسكري في موريتانيا لعودة الشريعة، وتفضيلها استمرار مراقبة النهج الفرنسي والأوروبي والإفريقي الذي بدا جادا أول الأمر بتعليق عضوية موريتانيا في الاتحاد الأفريقي، انطلاقا من رفض الاتحاد التعامل مع نظم انقلابية، وهو الموقف الذي تعرض لشيء من التراجع عبر استبعاد التركيز على عودة الرئيس ولد الشيخ عبدالله للسلطة، والبحث عن سبل لإجبار المجلس العسكري على إجراء انتخابات رئاسية في أقرب فرصة.

"ضعيف ومهادن"

أما فيما يخص موقف جامعة الدول العربية، فكان ضعيفا منذ بداية الأزمة؛ حيث لم تستطع الجامعة تجاوز الطابع المهادن لها، فطالبت بالحفاظ على التجربة الديمقراطية الموريتانية، وأجرى مساعد الأمين العام السفير أحمد بن حلي لقاءات مع أطراف الأزمة، وقدم تقريرا لمجلس وزراء الخارجية العرب حول الأوضاع دون أن تستطيع الجامعة تبني موقف واضح من الأزمة، بل إنها تبنت نهجا مخالفا لكل من الموقفين الأوروبي والأفريقي، بإمهال المجلس العسكري فترة ليست بالقصيرة لبيان مدى جديته في استعادة المسار الديمقراطي دون أن توضح مفهومها لأساليب استعادة المسار الديمقراطي أو الكيفية التي يتم بها إجراء انتخابات حرة، حيث ظهرت الجامعة في مظهر من لا يرغب في فرض عقوبات اقتصادية على موريتانيا بأي حال من الأحوال.

"فساد وفقر"

ويحذر عديد من المراقبين من خطورة فرض عقوبات اقتصادية على الأوضاع في موريتانيا، لاسيما أن الشعب الموريتاني الذي عاش لعقود طويلة ضحية الفساد والفقر والبطالة والاستبداد، سيدفع فاتورة تمسك العسكر بالسلطة عبر تزايد الأعباء الاقتصادية وغياب الخطط التنموية لفترة ليست بالقصيرة وزيادة معدلات الفقر والجوع.

■ ضعف الموقف العربي يعرض موريتانيا إلى مخاطر.. وقدرات الجامعة العربية على التحرك محدودة

ويسود اعتقاد جازم في الأوساط الدبلوماسية بأن المجلس العسكري الحاكم لن يقبل بخروج الأمور من تحت السيطرة، مع إمكانية تعريض أمر موريتانيا للخطر ولمزيد من الاضطرابات السياسية عبر مظاهرات واحتجاجات الجبهة المناوئة لسيطرته على السلطة، وقد يلجأ إلى التعاطي الايجابي مع بعض المبادرات التي تتبنى حلاً وسطًا يدور حول إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وترشيح أحد الرموز المدنية والعسكرية للرئاسة مع ضمان وجود مراقبة دولية ولو رمزية لهذه الانتخابات، مع إمكانية التمسك بعدم ترشيح الرئيس المخلوع لهذه الانتخابات، وهو أمر قد يحظى بقبول عدد من الأطراف التي قد ترضخ لسلطة الأمر الواقع في النهاية، والقبول بنتائج هذه الانتخابات رغم أن بعضها، وعلى رأسهم فرنسا، قد يلجأ إلى فرض عقوبة أحادية على النظام الحاكم إذا لم يقدم له عسكر موريتانيا ضمانات بالحفاظ على مصالحها.

"صراع طويل"

ويوافق على الطرح السابق د. محمود أبو العينين أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، بالتأكيد على صعوبة عودة الرئيس ولد الشيخ عبد الله إلى السلطة ولو لفترة محدودة، لاسيما إن العسكر لن يوافقوا على هذا الطرح، باعتباره يضعهم بين شقي الرحا، مع إمكانية محاسبتهم على الانقلاب وإلصاق قضايا الفساد بهم، وثاني الأسباب أن هذا الصراع يأتي حلقة في مسلسل الصراع بين الحكم المدني والعسكري في موريتانيا، وهو صراع طويل في حصول البلاد على استقلالها من فرنسا، وبالتالي فلن يقبل العسكر ولد الشيخ انطلاقا من أن هذه العودة ستوجد صعوبات أمام استخدام سلاح الانقلاب كأداة لتعيد الأوضاع في موريتانيا مرة أخرى، مستبعدًا في الوقت نفسه قيام الجيش بانقلاب على الانقلابيين إلا إذا فرضت الأمور من بحث السيطرة وتعرض استقرار موريتانيا لتهديد حقيقي هو أمر ضعيف جدًا في المرحلة القادمة.

وحذر أبو العينين من مخاطر غياب دور عربي في موريتانيا منتقدًا الموقف الضعيف من قبل الجامعة العربية من الأزمة، الذي جاء انطلاقًا من أنها جامعة دول وحكومات وليست

■ قبضة العسكر تضعف قدرة المعارضة على المناورة.. واستبعاد خيار الانقلاب

جامعة شعوب تستطيع الحفاظ على الديمقراطية وتدافع عن رئيس تم انتخابه انتخاباً ديمقراطياً شفافاً.

واعتبر أستاذ الدراسات الأفريقية سماح المجلس العسكري الرئيس ولد الشيخ عبد الله مسقط خطوط تكتيكية تسعى لامتصاص الضغوط العسكرية، وجاءت ترضية للاتحادين الأفريقي والأوروبي واللذين تعاطيا تعاطياً إيجابياً مع هذه الخطوة برفض فرض عقوبات اقتصادية على موريتانيا رغم انتهاء المهلة بشكل يكشف عدم جدية الطرفين لإعادة ولد الشيخ عبد الله إلى السلطة.

وفي الإطار نفسه يرى اللواء وجيه عفيفي الخبير الاستراتيجي أن عودة الرئيس ولد الشيخ عبد الله إلى السلطة أمر مستبعد جدًا؛ حيث لن يسمح له العسكر بأداء دور سياسي ولو رمزي في المرحلة القادمة، باعتبار أن دوره السياسي قد انتهى مع خروجه من القصر الجمهوري، مشددًا على رفضه للانتقادات التي وجهت للرئيس المخلوع، لاسيما أنها ذات طابع سياسي، وكذلك عدم استمراره في السلطة لفترة طويلة تجعلنا قادرين على تقييم أدائه.

وأوضح اللواء عفيفي أن المجلس العسكري الحاكم سيستمر في السلطة لفترة طويلة سواء بشكل مباشر أو من وراء الستار، كونه قادرًا على امتصاص غضب المعارضة وتقديم تنازلات لأطراف دولية بغض النظر عن استمراره في السلطة، معتبرًا الضغوط الأوروبية التي تقودها فرنسا نهجًا ابتزازيًا للحفاظ على مصالحها.

وانتقد عفيفي غياب أي دور عربي في حل الأزمة الموريتانية وعدم تجاوز المحاولات العربية لتقديم مبادرات فردية، رغم أن الأوضاع كانت قد أنبأت في فترة من الفترات باحتمالات دخول موريتانيا في خضم حرب أهلية، وهو خيار مستبعد، ورغم ذلك لم يتجاوز الموقف العربي الإعراب عن الآمال بالحفاظ على الاستقرار في موريتانيا.

يغتصب الأراضي، ويشرد الشعب، ويشوه التاريخ ويغير المعالم

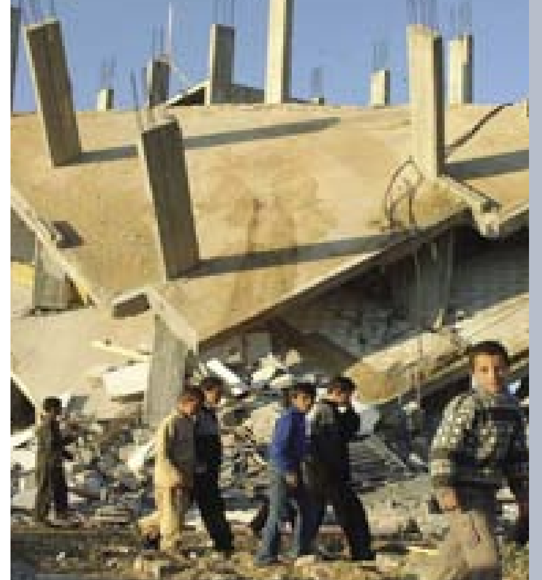
الاحتلال اليهودي..

لا مثيل له على مر العصور في الإجرام!!

بقلم: عيسى القدومي

الاحتلال اليهودي لفلسطين احتلال غير مسبوق، لا مثيل له إن قورن بأي احتلال، جمع بين كل أنواع وأهداف الاحتلال الذي عرفته البشرية على مر العصور القديم منها والحديث؛ فهو احتلال ليس كأي احتلال؛ فقد أتى ليغتصب الأرض، ويشرد الشعب، وليشوه التاريخ، وليغير المعالم، ويقتلع الشجر ويقتل البشر ويهوِّد الحجر!! ويجلب الآخرين إلى أرض فلسطين، ويسلب التراث، ويشيع ثقافة الاستسلام والخنوع للمحتل، والرضا بما منَّ علينا من إنعام!! وأتى لينتقم ويسوم أهل فلسطين أنواع الذل والمهانة؛ ليتركوها، ولكن أنى له ذلك!! فقد جمع كل أهداف المحتل على مدار التاريخ!! فهو:







• احتلال عسكري:
تمكن بالقوة على أرض فلسطين، فبعد إعلان القوات البريطانية إنهاء انتدابها على فلسطين، وانسحابها منها، وأعلن المجلس الوطني اليهودي "قيام دولة إسرائيل"!! في مساء ١٤ مايو ١٩٤٨م، وهزمت الجيوش العربية أمام العصابات اليهودية، واستولوا على نحو ٧٧٪ من أرض فلسطين. وفي عام ١٩٦٧م احتل الكيان الصهيوني باقي فلسطين، أي ٢٣ ٪ مما تبقى من أرض فلسطين التاريخية.

• احتلال إرهابي:
في عام ١٩٤٨م شرد الاحتلال الصهيوني بالقوة ٨٠٠ ألف فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم، من أصل ٩٢٥ ألفاً كانوا يسكنون في المنطقة، وارتكبوا ٣٤ مجزرة. وأكمل مسيرة العدوان في عام ١٩٦٧م، فتم تشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني.

وما زال مسلسل العدوان والقتل مستمراً، ويزداد وقاحة وإجراماً وتسويغاً، وفي تقرير إحصائي لمؤسسة التضامن الدولي ذكرت: "أن أعداد الفلسطينيين الذين زج بهم الكيان اليهودي في السجون على مدار سنوات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م، وحتى كتابة التقرير تصل إلى ثمانمائة وخمسين ألف حالة اعتقال، واستخدموا أكثر من ١٥٠ أسلوبا لتعذيب الفلسطينيين في السجون، وبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ما يقارب ١١ ألف أسير وأسيرة.

• احتلال إحلالي:
أقام كيانه الغاصب على أساس هجرة اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين، وعلى تشريد الفلسطينيين وانتزاع

■ احتلال تهويدي:
مارس كل أنواع التهويد، فلم يترك حجراً ولا شجراً ولا زاوية إلا ادعى أنها يهودية!!

ممتلكاتهم وأراضيهم؛ فقد اقتلع أهل فلسطين من أرضهم، واستجلب اليهودي المحتل الغريب ليسكن أرضاً لم ير مدنها وقراها، ولا شرب من مائها، ولا عاش طفولتها، ولا لعب بترابها، ولا ابتل من أمطارها!! فسرقوا أكبر مساحة من الأرض، واستجلبوا أكبر عدد من اليهود. فتحت بريطانيا في سنوات انتدابها الأبواب للهجرة اليهودية؛ فتضاعف عدد اليهود من ٥٥ ألفاً سنة ١٩١٨م إلى ٦٤٦ ألفاً سنة ١٩٤٨م، واستمر التزايد حتى بلغ ما يقارب ٥ ملايين يهودي في هذه الأيام.

• احتلال عنصري:
طوق أهل فلسطين بجدار وأسلاك شائكة وحرمهم من التنقل، وسلب الموارد المائية؛ ليكون نصيب اليهودي خمسين ضعفا لنصيب الفلسطيني، ومتوسط دخل الفرد اليهودي يفوق ثلاثين مرة متوسط دخل الفلسطيني. فالجدار لا يلغي فقط إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة، بل يلغي كذلك إمكانيات الوجود الفلسطيني على هذه الأرض؛ لأنه يجعل الكيان الفلسطيني المفترض أشبه بدويلة معازل متفرقة، وغير قابلة للحياة.

• احتلال ديني:
ادعى وما زال أنها أرض الميعاد، وأنها أرضهم التي سلبت منهم، وأنها لشعب الله المختار!! وأن "فلسطين هي الأرض الموعودة"، وأنهم " شعب بلا أرض لأرض بلا شعب".. وأضاف الحاخامات اليهود الكثير من الفتاوى التي تمنع وتحرم الخروج من أرض فلسطين، بل تتضمن التحريض والتهجم ضد الإسلام والمسلمين، والدعوة لقتل المدنيين من أهل فلسطين.

• احتلال تهويدي:
مارس كل أنواع التهويد، فلم يترك حجراً ولا شجراً ولا زاوية إلا ادعى أنها يهودية!! وما زالوا يشعرون بعقدة النقص، فلإثبات علاقتهم بفلسطين، وشعورهم بأنهم غرباء، حاولوا إيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ والتراث للأجيال اليهودية القادمة!! وأكد ذلك الباحث اليهودي "إسرائيل شاحاك" في تقرير له " أن القرى دمرت بما فيها منازلها، وأسوار الحدائق، وحتى المدافن وشواهد القبور، بحيث لم يبق- بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة – حجر واحد قائماً. ويقال للزوار الذين يمرون بتلك القرى: إن المنطقة كلها كانت صحراء.

• احتلال مخادع:
منذ أن توجهت أنظار اليهود لسلب أرض فلسطين، أطلقوا العديد من الأكاذيب لتسويق الحجج وإيجاد المسوغات لسلب الأرض؛ ليختبئوا وراءها، كما اختبئوا وراء أكذوبة شراء أرض فلسطين، ومن تلك الأكاذيب: أكذوبة "فلسطين أرض الميعاد، وأن لليهود حقا تاريخيا في تلك الأرض"، وأكذوبة "فلسطين صحراء

■ لا يزال مسلسل العدوان مستمر ويزداد وقاحة وإجراما

■ احتلال ثقافي: سلب الكتب والمخطوطات، وسرق المكتبات، ودمر الوثائق، خدع العلم بصنعه تاريخاً وراء الزجاج في متاحفهم

خالية"، وأكذوبة "فلسطين أرض بلا شعب"، وأكذوبة "الفلسطينيون خرجوا منها طوعا"، وأكذوبة "اليهود حولوا فلسطين الصحراء إلى جنان"، وغيرها الكثير من الأكاذيب... التي لخصها "عاموس إيلون " بقوله: «الإسرائيليون أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق". وما زالوا يرددون منذ إعلان قيام دولتهم في ١٩٤٨/٥/١٥م: " إننا نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع البلدان المجاورة وشعوبها، وندعوهم إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده ، وإن دولة «إسرائيل» مستعدة لأن تساهم بنصيبها في مجهود مشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره»!! ولا نرى إلا الحروب والدمار وقتل الشيوخ والنساء والأطفال!!

• احتلال ثقافي:

سلب الكتب والمخطوطات، وسرق المكتبات، ودمر الوثائق، وخدع العالم بصنعه تاريخاً وراء الزجاج في متاحفهم؛ تأكيداً لسطوتهم، وقدرتهم على حبس تاريخ لم يكن لهم شرف الإسهام في صنعه وإبداعه، تاريخ سطرته قصص أنبياء الله تعالى الذين جاؤوا بدعوة التوحيد، وأكمله الفتح الإسلامي، ومدافعة المسلمين على مر السنين لكل غاصب لأرض فلسطين. فقاموا بسلب المخطوطات وكتب التراث، ليعبثوا بصفحاتها ويحققوها ويدرسوها ويدسوا بها ما أرادوا؛ لبث السموم وتوهين الثوابت في نفوس المسلمين؛ ليخلصوا بأن بيت المقدس والمسجد الأقصى، لا مكانة له ولا رابط ديني بينهما وبين الإسلام!!

• احتلال استيطاني:

لم يكتف هذا الاحتلال بما قرره له القرار الظالم في الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م حين منحه ٥٥٪ من أرض فلسطين فأخذ ٧٧٪ من الأرض، وبعد سقوط كامل فلسطين في عام ١٩٦٧م أكملت السلطات اليهودية مسيرتها العدوانية في نهب الأراضي في الضفة الغربية، وأصدرت سلسلة من الأوامر للاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي في الضفة الغربية؛ لإقامة المغتصبات عليها، ومحاولة إعطائها الطابع "القانوني"!! ويؤكد المؤرخ اليهودي راز كراكوتسكينز تلك الحقيقة بقوله: "الحقيقة أن الجزء الأكبر من أراضي العرب وبيوتهم ومناطق وجودهم انتقلت إلى أيد يهودية.. وذلك بوصفه جزءاً من عملية تأسيس دولة «إسرائيل»، ويبقى البلد وسكانه بلا تاريخ.

• احتلال لصوصي:

سرقوا الزي الفلسطيني، والتراث الشعبي والأمثال الفلسطينية التي قالوا: إن أصلها يهودي، ووزعوا الأكلات الشعبية الفلسطينية على أنها أكلات شعبية يهودية، بل إن المكسرات والزيتون والتمر الفلسطيني والعربي أصبحت توزع باعتبارها منتجا وطنيا للكيان اليهودي، ولا غرابة في ذلك فهذه عادة اللصوص؛ فلا خيار أمامهم إلا الاستمرار في السرقة.. ولكن الحقيقة التي طالما عملوا على تغيرها ستبقى "فلسطين.. أرض بها شعب" حقيقة أكدتها الأيام، ووثقتها الأحداث، فهو شعب له دينه وتاريخه ومقدساته وله لباسه وثقافته وعاداته وتقاليده ولهجته وطبائعه، وارتباطه بأرضه، الأرض المباركة، شاهد على وجوده حتى آخر الزمان.

• احتلال إفسادي:

فمنذ أن وطئت أرجل شتات اليهود أرض فلسطين بدأت عملية إفساد أهلها من شباب ورجال ونساء، فنشروا المخدرات بين الشباب.. ونشروا المجلات الخليعة والأفلام الهابطة وقنوات الفاحشة ومراكز الرذيلة.. وكل ذلك يجري بدراسة وتخطيط!! وركزوا اهتمامهم على المرأة الفلسطينية؛ لأنها الأخت والأم والمربية.. ويؤدي هذا الدور الخبيث قادة وباحثون ومفكرون وعلماء النفس؛ خدمة للكيان اليهودي ومصالح الغرب في عالمنا العربي والإسلامي.. وهذا ما ذكره نصاً شاؤول باريمان الضابط السابق في جهاز المخابرات في الكيان اليهودي (الشاباك) والمختص في الشؤون العربية في العديد من مراكز البحث اليهودية: "كلما توجهت المرأة العربية نحو أنماط الحياة الغربية فإننا يمكننا أن نشعر بالرضا"، وأضاف: "كل الشعوب التي قاتلت العرب توصلت إلى حقيقة مفادها أن العرب يقدرون على المقاومة بشكل أكبر إذا كانوا منسجمين مع تراثهم الديني الإسلامي وأعرافهم المجتمعية والتي لا تختلف عن تعاليم الدين الإسلامي".

وعن دور الإلهاء الذي يمكن أن تقوم به المرأة العربية للشباب، قال: "يمكن هدر طاقة الشباب العربي في البحث عن الملذات بما ينعكس سلباً على قدرة المجتمع العربي على مقاومة إسرائيل".

■ دمر الصهاينة ٤٧٨ قرية فلسطينية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة في المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م

• احتلال تدميري:

دمر الصهاينة ٤٧٨ قرية فلسطينية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة في المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م، وكان أول عمل قام به اليهود بعد احتلالهم مدينة القدس عام ١٩٦٧م الاستيلاء على حائط البراق، وتدمير حارة المغاربة، وتم تسويتها بالأرض بعد أربعة أيام من احتلال القدس؛ حيث توجهت الجرافات اليهودية إلى الحي المغربي داخل أسوار مدينة القدس وهدمته بكامله، وشردت ١٣٥ عائلة من سكانه المسلمين بلغ عدد أفرادها ٦٥٠، كما نسفت ٣٤ داراً أخرى مجاورة ومصنعاً للبلاستيك، وشرد سكانها وعمالها البالغ عددهم حوالي ٣٠٠، وهدموا أربعة جوامع، والمدرسة الأفضلية، وأوقافا أخرى، ودفنوا بذلك تاريخ حارة وقفية إسلامية.

• احتلال إذلالي:

حيث الجدار العازل، وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية، وانتشار الحواجز اليهودية كخلايا سرطانية تذيق من أراد التنقل طعم العذاب والإذلال؛ سجنٌ أدى إنشاء أسواره إلى اقتلاع مئات الآلاف من أشجار الزيتون، وفصل القرويين عن حقولهم، وسلب مساحات شاسعة من أراضيهم الأكثر خصوبة والأغنى بالماء، وأبقى المساجين من غير أرض ولا مصادر مياه ولا تعليم ولا رعاية صحية!! ليعيش الفلسطينيون على أرضهم مناخ السجن وثقافة السجن!!

• احتلال تدنيسي:

منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين في عام ١٩٤٨ م، لم ينقطع مسلسل الاعتداءات على مقدسات المسلمين، فتم تدمير أكثر من ١٢٠٠ مسجد، والذي بقي منها في مناطق الـ«٤٨» - التي كانت قائمة قبل الاحتلال- حوالي ١٠٠ مسجد إلى الآن، وتلك المساجد لم تسلم من أناس عرفوا عبر التاريخ بسوء الخلق والكذب والافتراء والتحريف الذي اتخذوه وسيلة للكسب؛ حيث قامت المؤسسات الرسمية اليهودية بتحويل بعض المساجد إلى كُنُس يهودية: كمسجد العفولة، ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبو العون، وبعضها الآخر حُوِّل إلى خمارة كمسجد قيسار، وناد ليلي كمسجد السكسك في منطقة يافا، ومسجد عسقلان ما زال يستعمل كمطعم ومتحف وغيرها الكثير الكثير.

نعم، لقد ابتلي الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية بكيان يهودي أسمى نفسه "دولة إسرائيل"..

احتلال لا مثيل له، ومع ذلك فإن مصيبة اليهود وقادته كانت أعظم حينما اختاروا أرضاً لا تصلح لهم.. بها شعب سيستمر في المقاومة لتحرير أرضه من الغرباء.

نعم مرت ستون عاماً من الاحتلال، ولكن الظلم سيزول كما زال ظلم الجبابرة على مر العصور، ونقول لكم يا من احتللتم أرضنا: إنكم راحلون.. ونحن باقون.. رغم المآسي والآلام.. ورغم الجراح والشتات.. ونحن على يقين بأن المستقبل لنا، لعودتنا إلى فلسطين، وعودة فلسطين إلى أمتنا التي دافعت عنها، وروتها بدمائها وفلذات أكبادها.

فإلى الزوال، ولن تدوموا على هذه الأرض؛ فالمستقبل للمسلمين في فلسطين، ليس شعاراً نرفعه لنتكئ على الأمل والرجاء، بل هو منهج وعقيدة، نؤمن يقيناً بأن أرض فلسطين ستعود، ولن يطول الانتظار بإذن الله تعالى.

فدولة الظلم لن تعيش طويلاً؛ لأنها قامت وليدة متعلقة بحبل سري، فلولا الغرب لما كان لهم جولة وصولة!! ومهما احتلوا وابتهجوا فإن المستقبل لديننا على أرضنا.. أرض المسلمين، وكلما تقادم الزمان ازددنا تمسكا ومطالبة بحقوقنا المسلوبة.

يا آل صهيون، لا يأخذكم الغرور؛ فعقارب الساعة إن توقفت لا بد أن تدور.. وطّنوا من شئتم، هي ليال وأيام تفصل قدومكم عن رحيلكم، ونحن يقيناً عائدون، وأنتم يقيناً خارجون، وبمشيئة الله تعالى سيعود أهل الديار إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها؛ فالكيان الذي يستجدي المال والبشر لن يدوم.

يا آل صهيون، لن تحميكم الجدر والحصون، فإن أردتم الحياة فاخرجوا من أرضنا وديارنا إلى شتات الأرض كما كنتم فاسدين مفسدون، وليعود "الأشكناز" إلى ديارهم، و"السفارد" إلى مأواهم، و"الفلاشا" إلى قارتهم، ويعود أهل فلسطين إليها؛ فإنها لن تكون إلا لأهلها المسلمين، وستقوم الساعة على ذلك، هذا ما أخبرنا به الله تبارك وتعالى.

فأرض الرسل والرسالات لن تدوم بيد قتلة الأنبياء والأوفياء.

فأنتم إلى زوال، **ونحن إلى بقاء، بمشيئة الله تعالى.**

التكميل لتراجعات

الإمام الألباني الجليل (٤ والأخير)

بقلم: محمد أحمد العباد

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فبين يديك – أخي القارئ الكريم – هذه المقالة الرابعة والأخيرة، والتي تأتي إكمالاً لما سبق من: التنبيه على أحاديث تراجع عنها فضيلة الإمام المحدّث محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – دون أن أقف على تنبيه على تراجع الشيخ عنها في المصادر والمراجِع المؤلفة بهذا الخصوص، مما سبق ذكره في المقالة الأولى، والآن مع المادة:

الأحاديث:

١٥ – «من زنى خرج منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه».

أ – التحسين:

حسّنه الشيخ رحمه الله في صحيح الجامع (٦٢٧٤).

ب – التراجع:

ضعفه في ضعيف الترغيب والترهيب (١٤٣٤) فقال: (منكر)، وكذلك في السلسلة الضعيفة (٦٨٧٣) فقال ١٤ / ٨٧٠:

(كنت قبل أن أقف على إسناد الحديث اتبعت الحافظ ابن حجر في تقويته لإسناده، معتمداً على نقل المناوي عنه وإقراره إياه ولتحسين السيوطي بالرمز له!)

١٦ – «إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم. يعني مكان الدمع».

أ – التصحيح:

قال رحمه الله في " السلسلة الصحيحة " ٤/ ٢٤٥:

((أخرجه الحاكم (٤/ ٦٠٥) من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل حدثنا سلام بن مسكين قال: حدّث أبو بردة عن عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره، وقال: "حديث صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي.

قلت: وحقه أن يزيد قوله: "على شرط الشيخين"؛ فإن رجاله كلهم من رجالهما، لكن أبا النعمان هذا – ويلقب بـ (عارم) – كان اختلط، ولا أدري أحدث به قبل الاختلاط أم بعده؟ لكن يشهد للحديث ما رواه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك..)) إلخ كلامه –رحمه الله.

ب – التراجع عن تصحيحه مرفوعاً:

تراجع رحمه الله عن تصحيح حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – مرفوعاً، قال – رحمه الله – في الضعيفة ١٤ / ٩٠٦:

((ولعل الصواب في الحديث الوقف؛ فقد قال قسامة بن زهير: خطبنا أبو موسى الأشعري فقال: "يا أيها الناس! ابكوا..." الحديث.

أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ١٩٩) بسند صحيح، وهو يُعِل حديثَ أبي النعمان محمد بن الفضل بإسناده عن عبد الله بن قيس – وهو: أبو موسى الأشعري: أن رسول الله ﷺ قال:... فذكره مختصراً. رواه الحاكم.

وأبو النعمان هذا يلقب بـ (عارم)، وقد كنت خرّجت حديثه هذا في "الصحيحة" برقم (١٦٧٩) قبل أن أقف على هذا الموقوف على أبي موسى؛ فهو يدل على أن (عارماً) أخطأ في رفعه، والله أعلم)). اهـ

١٧ – «بينما أنا نائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم قلت: أين؟ قال: إلى النار والله .

قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار.

قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».

أ – التصحيح:

صححه رحمه الله في صحيح الجامع (٢٨٦٧).

ب – التراجع:

تراجع عن تصحيحه في الضعيفة ١٠٣١/١٤ – ١٠٣٤ وقال: ((شاذ، بل منكر ...

والحديث أورده السيوطي في "الجامع الكبير" (٢/ ٤٦٢) من رواية البخاري فقط باللفظ الأول: "نائم".

وكنت أوردته في "صحيح الجامع الصغير وزيادته" اعتمادا مني على تخريج البخاري إياه، أما وقد حصحص الحق، وتبين الصواب؛ فرأيت أن أحرر هذا البحث نصحا للأمة، ورجوعا إلى الحق الذي أمرنا ربنا بالخضوع له؛ ولذلك فإني أشرت في نسختي من "صحيح الجامع" إلى وجوب نقله إلى "ضعيف الجامع")). اهـ

١٨ – «لا تعزروا فوق عشرة أسواط».

صححه – رحمه الله – في صحيح الجامع (٧٣٩٦) وهو معزو فيه إلى صحيح ابن ماجه للشيخ، وقد حسّنه – أعني الشيخ – بما قبله في صحيح ابن ماجه.

ثم تراجع عنه – حسب اعتقادي – في الضعيفة ١٤ / ١٠٥٦ لكن دون أن ينص الشيخ – رحمه الله – ولا الناشر على التراجع، بل قال عنه: (منكر) وبيّن وجه النكارة في ذات الإسناد الذي عند ابن ماجه.

وفي الختام أقول: إن هذا ما تيسر جمعه أرجو أن يكون داخلا في إيصال علم ينتفع به لإمام من أئمة العصر ولا أزعم الإحاطة، وأرجو الله سبحانه أن يغفر لي جهلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾(الحشر: ١٠).

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

آفات العلم (٩)

الغــــرور (٢/١)

بقلم: كريمة بنت عمر الخطيب

الغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع؛ عن شبهة وخدعة من الشيطان ، فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور ، وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه؛ فأكثر الناس مغرورون وإن اختلفت أصناف غرورهم واختلفت درجاتهم، حتى كان غرور بعضهم أظهر وأشد من بعض.

والغرور آفة من آفات النفس قلما يمكن فصلها فصلا واضحا في حالة بعينها من حالات النفس البشرية ، بل إن آفة الغرور لا تنفك عن الكبر والعجب والرياء والسمعة بحال ، بل كل ذلك كالأصل الذي تتفرع منه، وكالتربة التي تنبت فيها، وكالماء الكدر الذي يرويها .

والمقصود هنا أن ننبه إلى آفة الغرور التي تعرض لأهل العلم خاصة؛ لأن لإبليس من خفي التلبيس ما يغمض على كثير من أهل العلم ، قال ابن الجوزي – رحمه الله – : " إن أقواما علت هممهم فحصلوا علوم الشرع من القرآن والحديث والفقه والأدب وغير ذلك، فأتاهم إبليس بخفي التلبيس فأراهم أنفسهم بعين عظيمة لما نالوا وأفادوا غيرهم، فمنهم من يستفزه لطول عنائه في الطلب، فحسن له اللذات وقال له: إلى متى هذا التعب؟ أرح جوارحك من كلف التكاليف وأفسح لنفسك مشتهاها ، فإن وقعت في زلة فالعلم يدفع عنك العقوبة، وأورد عليه فضل العلماء ، فإن خُذل هذا العبد وقبل هذا التلبيس يهلك، وقد لبس إبليس على أقوام من المحكمين في العلم والعمل من جهة أخرى ، فحسن لهم الكبر بالعلم ، والحسد للنظير، والرياء لطلب الرياسة، فتارة يريهم أن هذا كالحق الواجب لهم، وتارة يقوي حب ذلك عندهم فلا يتركونه مع علمهم بأنه خطأ .

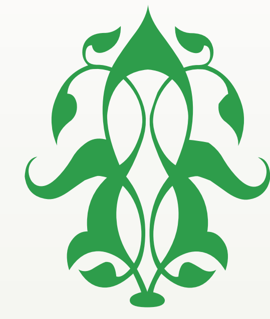
وقد يتخلص العلماء الكاملون من تلبيسات إبليس الظاهرة، فيأتيهم بخفي من تلبيسه بأن يقول له: ما لقيت مثلك ، ما أعرفك بمداخلي ومخارجي ، فإن سكن إلى هذا هلك بالعجب ، وإن سلم من المسالمة له سلم، وإن إمام المغرورين وقائدهم وحامل لوائهم إلى النار هو إبليس، وقد غرت إبليس نفسه أنه مخلوق من نار؛ فتأبّى على السجود لآدم إذ كان مخلوقا من طين ، فقاس قياسا فاسدا واستنتج نتيجة فاسدة؛ فتمرد على الأمر وعصى رب العالمين فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ «الأعراف: ١٢».

قال ابن كثير – رحمه الله: "قول إبليس ﴿أنا خير منه﴾ من العذر الذي هو أكبر من الذنب ، كأنه امتنع من الطاعة؛ لأنه لا يؤمر الفاضل بالسجود للمفضول، يعني: وأنا خير منه فكيف تأمرني بالسجود له؟! ثم بين أنه خير منه بأنه خلق من نار، والنار أشرف مما خلقته منه وهو الطين. فنظر إبليس إلى أصل العنصر ولم ينظر الى التشريف والتعظيم، وهو أن الله تعالى خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وقاس إبليس قياسا فاسدا في مقابلة نص قوله تعالى: ﴿فقعوا له ساجدين﴾ فشذ من بين الملائكة لترك السجود؛ فلهذا أبلس من الرحمة، أي أيس من الرحمة، فأخطأ في قياسه ودعواه أن النار أشرف من الطين .

وأيضا فإن الطين من شأنه الرزانة والحلم والأناة والتثبت ، والطين محل النبات والنمو والزيادة والإصلاح، والنار شأنها الإحراق والطيش والسرعة؛ ولهذا خان إبليس عنصره، ونفع آدم عنصره بالرجوع والإنابة والاستكانة والانقياد والاستسلام لأمر الله، والاعتراف وطلب التوبة والمغفرة .

وقد حذر الله عباده أن يغرهم الشيطان الرجيم، وحذرهم تعالى أن تغرهم الدنيا بزخرفها ومتاعها، وأن يركنوا فيها إلى الشيطان فيهديهم إلى سواء الجحيم، قال تعالى: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ «لقمان: ٣٣».

أفضل الجهاد الحج





الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم. أما بعد.

فتهل علينا بعد أيام قلائل أيام هي من أفضل أيام العام، شرّفها اللّه على سائر الأيام، لما فيها من المشاعر العظام. ففيها يقصد الناس بيت اللّه الحرام، متلبسين بالإحرام، سائلين الملك العلاّم الفوز برضاه والجنة والنجاة من سخطه والنار. قال الغني عن خلقه تبارك وتقدّس: ﴿وللّه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن اللّه غني عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٧). هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، فرضها اللّه على عباده كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: خطبنا رسول اللّه ﷺ، فقال: «يأيها الناس، إن اللّه قد فرض عليكم الحج فحجوا» (رواه مسلم). والحج لغة هو قصد شيء مُعظّم. أما اصطلاحا وشرعاً فالحج هو قصد بيت اللّه الحرام بأعمال مخصوصة بيّنها النبي ﷺ للأمة وقال: «خذوا عني مناسككم». والحج من فرائض الإسلام، كما روى ابن عمر رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان» (متفق عليه). فالحج من أفضل الأعمال وأشرفها، ومن أعظم القربات إلى رب الأرض والسموات. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان باللّه ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل اللّه». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور». إنه نسك عظيم وعبادة عظيمة، ولذلك ترتب عليها أجر عظيم. قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «من حج للّه فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه). فالحج طهارة من الذنوب. بل إنه يهدم ما كان قبله من الإثم. كما قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: لما جعل اللّه الإسلام في قلبي أتيت رسول اللّه ﷺ فقلت: ابسط يدك فلأبايعك، فبسط فقبضت يدي، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: أشترط! قال: «تشترط ماذا؟» قلت: أن يُغفر لي. قال رسول اللّه ﷺ: «ما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله» (رواه مسلم). لذلك قيل إن بعض الحجاج مروا على الصحابي أبي ذر رضي الله عنه في الربذة، فسألهم ما الذي أخرجهم. قالوا: نريد الحج. قال: اللّه ما أخرجكم إلا ذلك؟ قالوا: اللّه. قال: استأنفوا العمل. يعني أنكم ستفتحون صفحة جديدة خالية من الذنوب. فالحج عبادة عظيمة، لها شأنها العظيم عند اللّه تبارك وتعالى. ولذلك من أداها على وجهها الأكمل استحق أكمل جزاء وهو الجنة. روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». والحج المبرور كما قيل هو الذي لا يخالطه إثم. وقيل هو الذي لا رياء ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق. روى الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «بر الحج: إطعام الطعام، وطيب الكلام» (حسّنه الألباني صحيح الجامع ٢٨١٢). وعلامة قبول العمل كما قيل أن يزداد العبد بعده خيراً وإقبالاً وبُعداً عن المعاصي. وروى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: الحج المبرور، أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة.

ولعظم هذا النسك الشريف صار من أنواع الجهاد، كما سألت أم المؤمنين عائشة – رضي اللّه عنها – رسول اللّه ﷺ فقالت: يا رسول اللّه! نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ وانظر إلى علو همة الصحابيات، وعلى رأسهن أمهات المؤمنين – رضي اللّه عنهن كلهن. ليس تتبع آخر الصيحات والصرعات من الأزياء والأصباغ. ولكن: أفلا نجاهد؟ هذه همة نساء الصحابة، فكيف بالرجال؟ فلا عجب أن نشروا دين اللّه وأدخلوا الناس فيه أفواجاً بفضل اللّه. قالت أم المؤمنين عائشة – رضي اللّه عنها –: أفلا نجاهد؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «لا! أفضل الجهاد حج مبرور» (متفق عليه). وفي رواية قالت ﷺ: يا رسول اللّه! ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: «أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور». فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول اللّه ﷺ (رواه البخاري)؛ ذلك لأن الجهاد والقتال غير مقصود لذاته، بل لإقامة ذكر الله وشعائر الدين. والحج فيه من إقامة ذكر اللّه الشيء العظيم. إحرام، وتلبية، وطواف ﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾، وسعي ﴿إن الصفا والمروة من شعائر اللّه فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما﴾، ومبيت بمنى، ووقوف بعرفة، ومبيت بمزدلفة: ﴿واذكروا اللّه عند المشعر الحرام﴾، ورمي الجمار، ونحر الهدي. شعائر عظيمة بين الأعمال القلبية والمالية والبدنية.

ومن أنفق في سبيل اللّه للحج فلا يخش الفقر! عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أديموا الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد» (رواه الطبراني وصححه الألباني). فهو ينفي الفقر كما ينفي الذنوب، ومن أنفق في سبيل اللّه الغني مالك الملك المستوى على عرشه، كيف يخشى الفقر؟ قال ﷺ لمؤذنه بلال رضي الله عنه: «أنفق يا بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً» (رواه البزار وصححه الألباني: صحيح الجامع ١٥١٢). وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني). والحج في ضمان اللّه كذلك، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة في ضمان اللّه عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد اللّه، ورجل خرج غازيا في سبيل اللّه، ورجل خرج حاجا» (رواه أبو نعيم وصححه الألباني). ومن ضمنه اللّه، فهل يخاف الضيعة؟ فيا من عزمت الحج أبشر بالخير ممن بيده الخير كله؛ من اللّه تعالى. أكثر من الدعاء لنفسك ولغيرك، ولأمة الإسلام بالعزة والنصر والتمكين. واسأل اللّه من فضله، ولا سيما عند الأماكن الفاضلة، كالطواف بالبيت، وعند الصفا والمروة وبينهما، وعند وقوفك عرفة، وفي مزدلفة، وعند الجمرات، وغيرها. فدعوة الحاج مستجابة بإذن اللّه. فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ أنه قال: «الغازي في سبيل اللّه والحاج والمعتمر وفد اللّه، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم» (رواه ابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني)، وأكثر من التلبية عند الانتقال بين المشاعر، فأفضل الحج العج والثج. وفي عرفات، حين تتنزل الرحمات، من رب الأرض والسموات، رحمات الدنيا والآخرة، اسأل اللّه النجاة من النار. فعن أم المؤمنين عائشة – رضي اللّه عنها – عن أبيها أن رسول اللّه ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق اللّه عبداً من النار من يوم عرفة» (رواه مسلم).

فيا من أنعم اللّه عليه بأعظم نعمة وهي الإسلام، ثم وسع عليك في الرزق، وأعطاك من الصحة والقوة ما أعطاك، سارع.. لا تتأخر! فإنك لا تدري ما قد يعرض لك إن فاتك هذا الموسم! وقد قال ربك تبارك وتعالى: ﴿وللّه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن اللّه غني عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٧). وقال النبي ﷺ: «تعجلوا إلى الحج! فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني: صحيح الجامع ٢٩٥٧). وقال ﷺ: «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة» (رواه أحمد وابن ماجه وحسنه الألباني)، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه!

ها قد حج الحجيج، وتخلف صاحب عذر، ومن لم يكن له عذر أما صاحب العذر المشتاق الذي حيل بينه وبين البيت، فلسان حاله يقول:

يا راحلين إلى منى بقيادي
هيجتمو يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسارت عيسكم يا وحشتي
الشوق أزعجني وصوت الحادي
فإذا وصلتم سالمين فبلغوا
مني السلام أهيل ذاك الوادي
وتذكروا عند الطواف متيماً
صبا براه الشوق والإبعاد
لي من ربا أطلال مكة مرغب
فعسى الإله يجود لي بمرادي
ويلوح لي ما بين زمزم والصفا
عند المقام سمعت صوت منادي
ويقول لي يا نائماً جد السرى
عرفات تجلو كل قلب صادي
تاللّه ما أحلى المبيت على منى
في يوم عيد أشرف الأعياد
الناس قد حجوا وقد بلغوا المنى
وأنا المتيم ما بلغت مرادي
حجوا وقد غفر الإله ذنوبهم
باتوا بمزدلفة بغير تماد
ذبحوا ضحاياهم وسال دماؤها
وأنا المتيم قد نحرت فؤادي
حلقوا رؤوسهم وقصوا ظفرهم
قبل المهيمن توبة العباد
يارب أنت وصلتهم ومنحتهم
رحماك يا اللّه! فك قيادي

فبادروا الآجال بالأعمال، ﴿وتوبوا إلى اللّه جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾

اللهم من أراد الحج فيسّر له ذلك، واحفظ الحجيج يارب العالمين، وتقبل منا ومنهم، ويسر لهم عمارة مسجدك الحرام. ﴿إنما يعمر مساجد اللّه من آمن باللّه واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتي الزكاة ولم يخش إلا اللّه فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾(التوبة: ١٨). ربنا ارحم والدينا كما ربونا صغاراً، واغفر لنا ولأرحامنا وشيوخنا والمسلمين، والحمد للّه رب العالمين.

المغلوب مولع بالغالب!

بقلم: عبدالله محمد الصالح

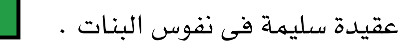
الناظر في واقع أمتنا اليوم، يجد الولع الشديد في تقليد وتقمص والتشبه بكل ما هو غربي! في كل شيء، نعم كل شيء! يرجع بعضهم هذا الانقلاب الفكري إلى العولمة والفضائيات والغزو الثقافي، وهذا ما كنت أعتقده أنا أيضاً! وبعد قراءتي لمقدمة ابن خلدون عرفت أن الموضوع أكبر من ذلك، وهنا أترك له المجال ليتحدث: «أن النفس أبداً ما تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه. إما لنظره بالكمال بما وفر عندما من تعظيمه، أو لما تغالط به من انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو لكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك واتصل لها، حصل اعتقاداً، فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به، وذلك هو الاقتداء».

وبظني أن كلام ابن خلدون يقيس لنا حجم تأثر الغالب بالمغلوب إلى درجة التعظيم والكمال، وهذا في حق أمم لا دين لها أمر لا بأس به، ولا نؤاخذهم عليه، أما في حال أمتنا الإسلامية، فهذا حتماً لا يجوز «مع تورعي عن الفتيا إلا أني هذه المرة سأتجرأ وأقول لا يجوز!» لأننا نملك رسالة سماوية تؤكد لنا أن الغلبة من نصيب من آمن وتمسك وعمل بمحكم تنزيله! وهذا لا يعني ترك ما يساهم في بناء مجتمعاتنا.

وطبعاً ولع المغلوب عادة ما ينحصر في دور الأزياء وثقافة الاستهلاك دون الاعتبار بالمفاهيم الثقافية والعلمية والأدبية التي قامت على أثرها هذه الأمم! فنحن الآن على سبيل المثال نتمتع بإمكانات تكنولوجية واتصالية لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل، تقرب لنا كل بعيد وتسهل علينا كل معقد لنفهم ونعقل ونتعلم منهم، ومع هذا يصر الواحد منا على الالتفات إلى الهامش دون النص، فتكون النتيجة المزيد من التخلف أو المزيد من الولع؛ لأن المغلوب لا ينظر بعين صحيحة!

والحل هو أن يراجع كل إنسان ما بداخله من ولع، ويحاول جاهدا أن يوجهه إلى شيء يفيده وتنتفع منه أمته، فإذا قام كل قارئ كريم بما أوصيت – إن كان لي قراء – فسيكون لدينا حصيلة كبيرة من المولعين أصحاب بعد نظر، والمهتمين بتقدم ورقي أمتهم ومجتمعاتهم وهذا الفضل سيعود لهم أولا بالنفع؛ «لأنهم السابقون»، وسيذكر التاريخ جميل صنيعهم!





افتتاح اللجنة النسائية لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع العمرية والرابية

افتتحت لجنة العمرية والرابية النسائية، التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، مقرها الجديد في شهر يونيو الماضي، وقد انطلق به العديد من الأنشطة والفعاليات المباركة التي تهدف لنشر العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة .

وكان باكورة مشاريعها الحلقات الدائمة لحفظ القرآن الكريم، وقد خدمت هذه الحلقات جميع الفئات العمرية من طالبات ومتعلمات وأمهاتنا غير المتعلمات .

وقد استضافت اللجنة الأستاذة أناهيد السميري في محاضرة بعنوان: "كيف نغرس العقيدة في نفوس أبنائنا؟"، لتبدأ بعدها دورة الداعية الصغيرة؛ تحقيقا لهدف الدرس وهو غرس عقيدة سليمة في نفوس البنات .

وكان من برامج هذه الدورة دروس في التوحيد، وحفظ جزء من لامية ابن تيمية التي تحوي أساس العقيدة السليمة، وكان الهدف من الدورة بذر العقيدة السليمة في نفوس البنات، التي يبنى عليها أساس الداعية السلفية .

وأعدت اللجنة العديد من النشرات والفعاليات الخاصة برمضان وعلى رأسها حفظ سور من كتاب الله على مستويات عدة.

ومن الجدير بالذكر أن اللجنة تقيم معرضا أسبوعيا لبيع الكتب الإسلامية، وذلك في يوم الدرس الأسبوعي، ويحتوي المعرض أيضا على ركن لكتب الجاليات وآخر للطفل المسلم.

وأخواتكن في لجنة العمرية والرابية النسائية يدعونكن للمشاركة ودعم الأنشطة الدعوية المقامة، سواء بحضوركن الدرس الأسبوعي كل خميس الساعة خامسة مساء، أم بدعائكن لهن بالتوفيق والسداد والدعم المالي .

الداعية الإسلامي خالد العلوي في ذمة الله

(إنا للّه وإنا إليه راجعون)

انتقل إلى جوار ربه الداعية الإسلامي الشهير الدكتور خالد علوي رحمه اللّه، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد، باكستان، مساء يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/١١/١٨م في العاصمة الباكستانية إسلام آباد. وقد صلى عليه مئات من المسلمين وأهل العلم في صحن مسجد فيصل، ثم نُقل جثمانه إلى لاهور؛ حيث صلى عليه القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان مساء الأربعاء ٢٠٠٨/١١/١٩م، ثم دفن في مقبرة جامعة بنجاب، بناء على وصيته.

وكان رحمه اللّه من أبرز الوجوه الدعوية في باكستان وأوربا، وله عشرات من البحوث العلمية والمؤلفات بالأردية والإنجليزية، وقد وجدت مؤلفاته قبولاً واسعاً في الأوساط العلمية والدعوية، من ذلك كتابه الشهير «الإنسان الكامل» في سيرة الرسول ﷺ ، وقد تُرجم إلى أكثر من لغة.

رأس سعادته المؤسسة الدعوية بالجامعة الإسلامية العالمية لعدة أعوام، بعد أن كان عميداً لكلية الإسلاميات بجامعة بنجاب، وبعد تعاقده ظل عميداً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ويش للطالبات في إسلام آباد .

وكان –رحمه اللّه– نموذجا يحتذى في الأخلاق والسعي الدؤوب لجمع كلمة المسلمين خلال مقالاته في الجرائد ومجلات تنوير الفكر الدعوي، ووضع أسسا حكيمة لدعوة العالم الغربي إلى الإسلام.

ونحن إذ نبث هذا الخبر المؤلم إلى أمتنا نسأل اللّه – عز وجل – أن يتغمد شيخ الدعاة برحمته، وأن يجمعنا به في دار خلده مع الأنبياء والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً .

د. نور محمد جمعة

الفرقان

فتاوى إسلامية

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله



الحج مع القدرة واجب على الفور

■ هل الحج واجب على الفور أم على التراخي؟

● الحج واجب على المكلف على الفور مع القدرة إذا استطاع، قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، فالحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو واجب مع الاستطاعة. أما العاجز فلا حج عليه، لكن لو استطاع ببدنه وماله وجب عليه، وإذا استطاع بماله، ولم يستطع ببدنه لكونه هرماً أو مريضاً لا يرجى برؤه فإنه يقيم من ينوب عنه ويحج عنه.

هل يصح الحج قبل سداد الدَّين؟

■ هل يصح الحج قبل سداد الدين؟ وجّهونا جزاكم الله خيراً.

● بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد: فلا بأس، نعم يصح الحج، وإن كان الإنسان عليه دين، لكن كونه يبدأ بالدين أولى من الحج؛ لأن الحج لا يجب مع العجز، وإنما يجب مع الاستطاعة، والدين واجب القضاء، فعليك أن تبادر بالدين إلا إذا كان عندك قدرة تستطيع الحج وقضاء الدين جميعاً فالحمد لله.

حكم حج من حجت بدون محرم

■ لقد ذهبت لتأدية فريضة الحج أنا وزوجي، وقد حدثت لزوجي مشكلة مما أدى إلى حبسه وبقائه في السجن، ثم قطعت جوازاً آخر وذهبت للحج مع أخت زوجي وزوجها، هل حجي صحيح مع عدم وجود محرم؟

● نعم، الحج صحيح، إذا أديت ما شرع الله فالحج صحيح، وعليك التوبة إلى الله سبحانه من السفر من غير محرم؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» هكذا يقول ﷺ: (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم). وهذا يعم الحج وغيره، وهذا هو الصحيح من قولي العلماء، لكن الحج صحيح، وعليك التوبة إلى الله من سفرك بدون محرم، إذا كنت أديت مناسك الحج، ونسأل الله أن يغفر لنا ولك ولكل مسلم.

لا يحج الإنسان عن غيره قبل أن يحج لنفسه

■ هل يجوز للإنسان أن يحج لغيره قبل حجته؟ جزاكم الله خيراً.

● ليس للإنسان أن يحج عن غيره إلا بعد أن يحج، كما صح بهذا الخبر عن رسول الله -ﷺ- أنه سمع رجلاً يقول: «لبيك عن شبرمة، فقال له النبيﷺ : من شبرمة؟ قال: أخٌ لي وقريب لي، قال: حججت عن نفسك، قال: لا، قال: حج عن نفسك؟ ثم حج عن شبرمة»، لكن لو أخرج مالاً لبعض الناس يحج به لا بأس، أما أن يحج بنفسه، فلا، ليس له أن يحج عن غيره بنفسه قبل أن يحج عن نفسه، بل يبدأ بنفسه فيحج، أما لو أعطى إنساناً مالاً فيحج عن أبيه أو عن أخيه فلا حرج في هذا. جزاكم الله خيراً.

الحج عن الوالدين

■ ما حكم الحج عن الوالدين اللذين ماتا ولم يحجا؟

● يجوز لك أن تحج عن والديك بنفسك وتنيب من يحج عنهما إذا كنت حججت عن نفسك أو كان الشخص الذي يحج عنهما قد حج عن نفسه؛ لما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من حديث شبرمة.

حكم الاقتراض من أجل الحج

■ رجل مقيم بالمملكة وموظف بإحدى المؤسسات يريد أن يحج، هل يجوز له أن يتسلم مرتبه مقدماً قبل نهاية الشهر للمساعدة في نفقات الحج، علماً بأنه سيعمل بالأجر نفسه الذي تسلمه، وهل يجوز له أن يقترض من زملائه ليحج ثم يسدد لهم فيما بعد؟

● لا حرج في ذلك، إذا سمح له المسؤول بذلك، ولا حرج في الاقتراض إذا كان يستطيع الوفاء، والله ولي التوفيق.

الاستطاعة في الحج تختلف من شخص إلى آخر

■ أنوي الذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وأملك مبلغاً من المال قدره ألف دينار، فما المبلغ المخصص لكي أؤدي فريضة الحج؟

● ليس على الحج مؤونة مخصصة، بل حسب الطاقة، يقول الله عز وجل: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)، والنبيﷺ لما سئل عن الإسلام: قال: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، فإذا استطاع الرجل أو المرأة المؤونة فعليه الحج، والمؤونة تختلف في كل زمان ومكان، فالرحيل من العراق إلى مكة له حال، والرحيل من أمريكا إلى مكة له حال، والرحيل من المغرب إلى مكة له حال، فعلى كل حال على المؤمن الحج إذا استطاع، إذا كان عنده من النفقة ما يكفي لذهابه وإيابه ولنفقة من يبقى بعده في البيت من العوائل إن استطاع ذلك حج، ومن لم يستطع فلا حج عليه، وليس لهذا حد محدود، بل المطلوب هو القدرة على نفقة السيارة وأجرة السيارة وأجرة الطائرة، نفقة الطريق، النفقة في مكة، النفقة في الرجوع إلى غير هذا من توابع الحج، فإذا استطاع الرجل أو المرأة هذه النفقة فعليه الحج وإن لم يستطع فلا حج عليه والحمد لله.

الحج عن أكثر من شخص مرة واحدة

■ هل يجوز أن يحج الإنسان عن أكثر من شخص مرة واحدة؟

● لا، الحج عن واحد فقط، لا يحج عن شخصين، كل واحد له حجة لحالها، وعمرة لحالها، لا تجمع شخصين في عمرة أو حج، ولكن الحج عن واحد والعمرة عن واحد

حكم تأخير الحج إلى ما بعد الزواج

■ إذا كان الشاب قادراً على أن يحج، وأخّر الحج إلى أن يتزوج أو يكبر في السن، فهل يأثم؟

● إذا بلغ الحلم وهو يستطيع الحج والعمرة وجب عليه أداؤهما؛ لعموم الأدلة ومنها قوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، ولكن من اشتدت حاجته إلى الزواج وجبت عليه المبادرة به قبل الحج؛ لأنه في هذه الحال لا يسمى مستطيعاً، إذا كان لا يستطيع نفقة الزواج والحج جميعاً، فإنه يبدأ بالزواج حتى يعف نفسه؛ لقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق على صحته.

تقديم الأم على الأب في الحج أفضل لأن حقها أعظم وأكبر

■ توفي والدي منذ خمس سنوات، وبعده بسنتين توفيت والدتي، قبل أن يؤديا فريضة الحج، وأرغب أن أحج عنهما بنفسي، فسمعت بعض الناس يقول: يلزمك أن تحج عن أمك أولاً؛ لأن حقها أعظم من حق الأب، وبعضهم يقول: تحج عن أبيك أولاً؛ لأنه مات قبل أمك. وبقيت متحيراً فيمن أقدم؟ وضحوا لي أثابكم الله؟

● حجك عنهما من البر الذي شرعه الله عز وجل، وليس واجباً عليك، ولكنه مشروع لك ومستحب ومؤكد؛ لأنه من برهما، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح لما سأله رجل: "هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به؟ قال: «نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما». والمقصود أن من برهما بعد وفاتهما أداء الحج عنهما. وثبت عنه ﷺ أنه سألته امرأة، فقالت: يا رسول الله، إن أبي أدركته فريضة الله على عباده في الحج وهو شيخ كبير لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «حجي عن أبيك»، وسأله آخر عن أبيه، قال: إنه لا يثبت على الراحلة ولا يستطيع الحج ولا الظعن، أفأحج عنه وأعتمر؟ فقال ﷺ: «حج عن أبيك واعتمر».

فالمشروع لك يا أخي أن تحج عنهما جميعاً وأن تعتمر عنهما جميعاً، أما التقديم فلك أن تقدم من شئت، إن شئت قدمت الأم، وإن شئت قدمت الأب، والأفضل هو تقديم الأم؛ لأن حقها أكبر وأعظم ولو كانت متأخرة الموت، وتقديمها أولى وأفضل؛ لأن النبي ﷺ سئل فقيل له: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك» قال: ثم من، قال: «أمك» قال: ثم من، قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أباك» فذكره في الرابعة. وفي لفظ آخر سئل عليه الصلاة والسلام قيل: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك». فدل ذلك على أن حقها أكبر وأعظم، فالأفضل البداءة بها ثم تحج بعد ذلك عن أبيك وأنت مأجور في ذلك ولو بدأت بالأب فلا حرج.

هل أنت ممن يذكر اللّه قليلاً؟

بقلم: د. بسام الشطي



كلما دخلت مجلساً أسمع كم مرة يُذكر اللّه، وإذا زارني شخص سمعته كم مرة يذكر اللّه، والحال نفسه عندما أستمع إلى الإذاعة أو أشاهد بعض البرامج. فوجدت أن ذكر اللّه انحصر في المسجد أو في أوقات معينة، كحال نزول نازلة، أي وقت الشدة وليس الرخاء، وربما يكون السبب في الجو المحتقن الذي تعيشه البلاد.

● ذكر اللّه يجب أن يكون ملازماً للإنسان. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء». وقال ابن القيم: «للذكر أكثر من مئة فائدة، منها طرد الشيطان وقمعه ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللّه أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾. وحتى لا تكون من أهل النفاق: ﴿ولا يذكرون اللّه إلا قليلاً﴾. وحتى لا تكون من الكافرين الذين يستشهدون بكل شيء إلا بالقرآن، بل إذا ذُكرت آية، أو ذكر للّه انزعجوا: ﴿وإذا ذكر اللّه وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾».

● إذا أراد الرجل الاستقرار في بيته وإزالة همه وغمه والعيش في اطمئنان، فعليه بذكر اللّه تبارك وتعالى: ﴿فاذكروا اللّه قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة﴾.

● ذكر اللّه يدفع الإنسان إلى التوبة والرجوع إلى الصواب وعدم المكابرة والاستمرار على الباطل، قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللّه فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا اللّه ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.

● الذكر يزيل الوحشة بين العبد وربه وينزل السكينة وغشيان الرحمة وحف الملائكة، بل يعطي الشجاعة. فعن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّهﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم، قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال ذكر اللّه عز وجل» رواه أحمد.

● البيت لا يعمر بالديكورات وغلاء المواد الفارهة، لا، ولكن يعمر بذكر اللّه تبارك وتعالى قال أبو الدرداءرضي الله عنه: «لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر اللّه عز وجل».

● الذي يذكر اللّه كثيراً هو محل للمشاورة وللطاعة قال تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾.

● الذكر، أي تذكر اللّه عز وجل بإخلاص واستحضار القلب وعظمة اللّه تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته، والثناء عليه بما هو أهله، وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به تبارك وتعالى.

يقولﷺ قال تعالى: (من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

● الذكر يرضي ربنا، وكلما ذكرته في ملأ، ذكرك في ملأ خير منه، ويغرس لك غرساً وبيتاً في الجنة: «وأن غراسها سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر».

قال تعالى: ﴿والذاكرين اللّه كثيراً والذاكرات أعد اللّه لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾.

● هل تريد النور والفرقان والمهابة، وتورث المحبة وحياة لقلبك، وزيادة المعرفة، وإزالة القسوة من قلبك؛ عليك بذكر اللّه تبارك وتعالى فهو علاج حقيقي للقلب وللبدن وإزالة جميع الخلافات والمشكلات.

إخواني وأخواتي لنجعل أيام العشر كلها ذكر اللّه تبارك وتعالى حتى نحصل على الأجر الوافر، واللّه أسأل أن يتقبّل منكم صالح أعمالكم.